عوامل ازدهار الحركة العلميَّة والفكريَّة في خراسان وبلاد ما وراء النهر في القرنين الثالث والرابع للهجرة/ التاسع والعاشر للميلاد

أ .م.د . حسين إبراهيم محمد الجبراني

جامعة دهوك / كلية التربية/ عقرة / قسم التاريخ

(قدم للنشر في ٢٠١٩/٩/٨ ، قبل للنشر في ٢٠١٩/١٠/٢٣)

ملخص البحث: على الرغم مِمَّا أَصاب دولة الخلافة العباسيَّة في مطلع القرن الثالث للهجري/ التاسع للميلاد من تجزؤ من الناحية السياسيّة، إِلَّا أَنَّ الحركة العلمية والفكرية لم تتأثر بالأحوال السياسيّة، فقد انتشرت المراكز المختلفة في خراسان، وبلاد ماوراء النهر، وبلغ التصانيف أَوجه في العلوم والمعارف كافة، وانشئت الكثير من المراكز العلمية في هذه الفترة، وصارت خراسان، وبلاد ماوراء النهر من أَبرز مراكز الاستقطاب العلمي في العالم الإِسلاميّ . ومن أَجل معرفة أَسباب هذا الازدهار العلمي والفكريّ في خراسان، وبلاد ماوراء النهر في القرنين الثالث والرابع للهجرة / التاسع والعاشر للميلاد، الَّتي تركت أَثرًا قويًّا وواضحًا في مجرى الحياة العامة في هذه الأَصقاع سعينا إِلى دراسة هذه العوامل عبر بحثنا الموسوم بـ ((عوامل ازدهار الحركة العلمية والفكرية في خراسان وبلاد ما وراء النهر في القرنين الثالث والرابع للهجرة/ التاسع والعاشر للميلاد))، والعمل على كشف النقاب عن هذه العوامل ولاسيَّما أَنها ظهرت –وكما أَسلفنا– في فترة انقسام دولة الخلافة العباسية، أَي: فترة قيام الدويلات، والإِمارات شبه المستقلة في المشرق الإِسلاميّ عامة، وخراسان، وبلاد ماوراء النهر خاصةً، الذي يعدّه الكثير من المؤرخين فترة ضعف وانحلال، وتوقف عجلة التقدم الحضاري في الدولة الإِسلاميّة، ولنؤكد أَنَّ هذا التجزؤ ليس كلها سلب بالعكس فإِنَّ إِحدى إِيجابيات هذا الانقسام هو نهضة الحضارة الإِسلاميّة ولاسيَّما في جناحها الشرقي بعد حقنها بمعطيات حضاريَّة جديد حتَّى بلغت القمة في منتصف القرن الرابع للهجرة/ العاشر للميلاد .

Prosperity Factors of the Scientific and Intellectual Movement in Khorasan and Beyond the River Country during the 3rd. and 4th. Centuries A.H. /9th. and 10th. A.D.

Abstract: In spite of the fact of the political fragmentation in the state of the Abbasid Caliphate in the early third century of the A.H. / 9th century A.D., but the scientific movement and intellectual was not affected by political conditions. Various centers had been spread in Khorasan and the country beyond the river, and classifications aspects in all science and knowledge had reached its peak, Many scientific centers have been established in this period. Khorasan and byoned the river country are among the most prominent centers of scientific polarization in the Islamic world. In order to know the reasons for the scientific and intellectual prosperity of Khorasan and the beyond river country in the third and fourth centuries A.H. of the ninth and tenth centuries AD, which left a strong and clear influence in the course of public life in these areas, we seek to study these factors through our research: (Prosperity Factors of the Scientific and Intellectual Movement in Khorasan and Beyond the River Country during the 3rd. and 4th. Centuries A.H. /9th. and 10th. A.D.). The work is on the discovering these factors, especially as it emerged and as we mentioned in the period of division of the Abbasid Caliphate, the period of the establishment of the states and the semi-independent emirates in the Islamic East in general and Khorasan and the country beyond the river in particular,and prepared by many historians period of weakness and disintegration and stop the progress of civilization in the Islamic State, and to emphasize that this fragmentation is not all negated on the contrary, one of the positive aspects of this division is the renaissance of Islamic civilization, especially in its eastern wing after injected with new cultural data until the summit reached the middle of the fourth century of migration / tenth century.

المقدمة:

أُسست الحضارة الإسلاميّة على أُصول قويمة كان على رأسها الدين الإسلاميّ الحنيف الذي دعا إلى العلم والتفكير، ورفع من شأن العلماء قال تعالى: ﴿ يرفع اللهُ الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ﴾[1] .

ومن هذا المنطلق نهض المسلمون؛ لبناء أعظم حضارة في تاريخ البشرية، وباتت الإمارات، والدويلات الإسلاميّة في قرونها المختلفة محط الأَنظار لطلاب العلم والعلماء، وأَخذت علوم المسلمين ومعارفهم تتنمَّى حتَّى بلغت أَوج عظمتها في القرنين الثالث والرابع للهجرة / التاسع والعاشر للميلاد، اللذان يُعدَّان بحق العصر الذهبي للحركة العلمية والفكريَّة في المشرق الإسلاميّ عامة، وخراسان وبلاد ماوراء النهر خاصة .

تهدف الدراسة إلى بيان بأن بلاد المشرق الإسلاميّ عامة، وإقليما: خراسان وبلاد ماوراء النهر بخاصة من أولت اهتمامًا بالحركة العلمية والفكرية في القرنين الثالث والرابع للهجرة ، فقد نبغ منها فذاذ من العلماء في شتى الميادين العلمية، وقد بلغ الأزدهار العلمي شأنًا عظيمًا من الثراء والعطاء العلميين على يد الأُمراء وحكام الدويلات والإمارات شبه المستقلة هنا وهناك ولم يكن الازدهار العلمي مرتبطا بالنظام السياسيّ قوته وضعفه، فقد شهدت المنطقة، نتيجة ظهور هذه الإمارات على مسرح الأحداث التاريخية، حركة علمية مزدهرة واسعة في شتى مجالات العلم والمعرفة الثقافية، وبلا أدنى شك بتوفر الأمن والاستقرار في حكم دولة ما، فإنه لابد أَن يكون للأدب والعلم حضور وبروز في تلك الفترة، فقد أقبل الأُمراء والوزراء والحكام وغيرهم من من الذين تسنموا مقاليد السلطة في المشرق الإسلاميّ ولا سيما في الإقليمين المذكور اسمهما، إقبالاً منقطع النظير على أساطين العلم والمعرفة والأدب والشعر، وتنافسوا في استمالة العلماء والحكماء والأدباء والشعراء إليهم واجتذابهم إلى أقاليمهم و بلاطهم، واغدقوا عليهم العطايا بعد احتضانهم والاطلاع على الإنتاج والإبداع الذين قدموه عليه فازدهرت الحياة العلمية في العديد من المدن الإقليمين المذكورة آنفًا، ولم تعدّ عاصمة الخلافة بغداد وحدها مركز الإشعاع العلمي والفكري والثقافي فحسب، بل تجاوبت أصداء الحركة العلمية في كل مدن خراسان وبلاد ماوراء النهر.

وسعت الدراسة إلى الكشف أَنَّ التجزُّؤ السياسيّ (اللامركزية في الحكم) وهي إحدى عوامل ازدهار الحركة العلمية والفكرية والثقافية في خراسان وبلاد ماوراء النهر خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة / التاسع والعاشر للميلاد، أي الفترة التَّي

ظهر فيها الإمارات شبه المستقلة في المشرق الإسلاميّ، وكيف استطاعة هذه الإمارات أَو الدويلات الإسلاميّة المنتشرة على الخارطة السياسيّة للمشرق الإسلاميّ أَن تحقّق أهدافها، فأدت خدمة كبيرة لتاريخنا الإسلاميّ، وإنَّ التجزؤ اوالتنوع السياسيّ ليس شرًا كله وأَنَّ بمقدور هذه الكيانات الجديدة ان تقوم بدور اكثر حيوية بكثير عن الدولة المركزية – الدولة العباسية – التي كانت قد شاخت وبدأت حالة من التآكل الَّتي يصعب معها استجابتها للتحديات المعروفة تاريخيا، وكيف إنَّها إضافت معطيات حضارية جديدة إلى بنية الحضارة الإسلاميّة لإغنائها بالمزيد من المعطيات، إذ صارت مدن خراسان وبلاد ما وراء النهر، في هذه الحقبة وكما أسلفنا من أكبر المراكز العلمية والفكرية في العالم الإسلاميّ.

كما ان هذا الجانب يحتاج إلى دراسة مسهبة تقوم على الوقوف على أَسباب وعوامل ازدهار الحركة الفكرية في هذين الاقليمين وهي دراسة وان كانت شاقة إلى حد ما إلَّا أَنَّها كثيرة الفائدة ، وخصوصاُ بعد ان تأكدنا من عدم وجود دراسة متخصصة ومستقلة بهذا الخصوص وبهذه الفترة ، ولأَجل تقديم صورة عن ((عوامل أزدهار الحركة العلمية والفكرية في خراسان وبلاد ما وراء النهر في القرنين الثالث والرابع للهجرة/ التاسع والعاشر للميلاد)) ، بمختلف جوانبها واهمية مخرجاتها في الإمارات شبه المستقلة في المشرق الإسلاميّ عامة، وخراسان وبلاد ماوراء النهر بخاصة، وإلقاء الضوء على فترة شابتها كثير من الضبابية والتحريف ، والرد على افتراء بعض المؤرخين والباحثين وخاصة المستشرقين منهم الذين وصفوا عصر الإمارات شبة المستقلة – الامركزية في الحكم – في المشرق الإسلاميّ بعصر الانحطاط الحضاري، وبيان زعمهم وزيف اعتقادهم.

وتضمن البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة اما المبحث الأول فتطرق إلى:عناية الأُمراء والحكام وإسهماتهم في تنشيط الحركة العلمية والفكرية في خراسان وبلاد ماوراء النهر، إذ أقبل حكام الدويلات والإمارات المتعاقبة من الأُمراء والحكام على العلم والعلماء إقبالاً كبيراً وسخروا جميع الامكانات تشجيعاً لهم على الانتاج العلمي وشاركوا العلماء في إثراء الحركة العلمية .اما المبحث الثاني فقد ركز على دور الوزراء في تشجيع الحركة العلمية والفكرية في خراسان وبلاد ماوراء النهر ، إذ بذل وزراء هذه الإمارات جهودا مضنية لتنشيط ورعاية الحركة الفكرية والعلمية فيها، فاستقدموا العلماء والأدباء إليها وأجزلوا العطايا عليهم تقديرا لمكانتهم المتميزة و خصصوا لبعض العلماء و الأدباء

جرايات تكريما لجهودهم العلمية الكبيرة، اما المبحث الثالث والاخير فتناول دور العلماء والادباء في إحياء التراث الحضاري العربي والفارسي، والتاثيرات المتبادلة بينهما، فتطرق إلى دور العلماء والأدباء في إحياء التراث الحضاري العربي الفارسي في خراسان وبلاد ماوراء النهر في حقبة البحث، إذ ظهر نشاط العلماء والكتاب والأدباء في الإمارات شبه المستقلة في المشرق الإسلاميّ بتنشيط الروح والتراث الحضاري، والأدب الفارسيّ، وأتخذ هؤلاء سبلا و أساليب مختلفة منها الإكثار من الترجمة الفارسية إلى العربية والعكس صحيح في موضوعات تتصل بالتراث الحضاري لتلك الحضارتين، فضلاً عن بيان التأثيرات المتبادلة بين الحضارتين العربية والفارسية، وكيف اتصلت الثقافة الفارسية بالفكر العربي؟ وكان لها صداها لاسيَّما في طبقة المتكلمين الذين كتبوا وتداولوا باللغتين العربية، والفارسية ليظهر على السطح مايسمون بأصحاب ذوى اللسانيين.

المبحث الأول: عناية الأُمراء والحكام وإسهماتهم في تنشيط الحركة العلمية والفكرية في خراسان وبلاد ماوراء النهر:

على الرغم من التاريخ الطويل والحضارة العريقة الَّتي شكلت ملامح الخلافة العباسية، فان السلطة المركزية في بغداد الَّتي كانت تحكم امبراطورية اسلامية مترامية الاطراف لم تستطع الحفاظ على وحدة العالم الإسلاميّ، فاستقلت عنها دويلات، وإمارات في الشرق والغرب، كانت خاضعة لسلطاتها، ويدين حكامها بالولاء التام والخضوع؛ لإرادة الخليفة العباسي، وأَخذت عوامل الضعف تؤدي دورها في تفتيت وحدتها، وبدات عليها الشيخوخة المبكرة، بعد انتهاء عصر الخلفاء العظام بنهاية عهد هارون الرشيد(١٩٣ه/٨٠٩م) ، ونشوب الحرب بين ولديه: الأَمين والمأمون الَّتي انتهت بقتل الأَمين الخليفة الشرعي عام (١٩٨ه/٨١٤م) على يد قائد جيوش المأمون طاهر بن الحسين (ت :٢٠٧ ه/٨٢٢م) ، وتولي المأمون الحكم(١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) ، ممَّا أَدَّى إلى بدية ظهور عوامل التفكك الَّتي تتجلى في قلة الرهبة والتطاول على الخلفاء، وبداية ظهور مايسمى اللامركزية في الحكم ، فااخذ هذا التجزوء السياسيّ يطل برأسها في مطلع القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي بقيام الإمارة الطاهرية (٢٠٥ـ ٢٥٩ هـ / ٨٢٠ – ٨٧٢م)[٢] في خراسان [٣] وبلاد ماوراء النهر[٤] أول الإمارات شبه المستقلة في المشرق الإسلاميّ.

لقد أبدى الأُمراء الطاهريين استعدادهم في التواصل الثقافي والفكري والعلمي مع دار الخلافة العباسية في بغداد وعلمائها عامة، وعلماء المشرق الإسلاميّ بخاصة، وأقروا العربية

لغة رسمية لهم كسائر الموالي من الفرس[٥]، فقد تعاطي العلماء والأدباء في حاضرتهم ممَّا جعلهم يشعرون بالسعادة والارتياح بأهميتهم ومكانتهم في المجتمع، فكانوا يجرون الرواتب والأرزاق للفقهاء والأُدباء والعلماء ممَّا شجع على رقي الحركة العلمية، وفي حكمهم شهدت خراسان وبلاد ماوراء النهر نهضة علمية شاملة نشطت فيها شتى مجالات المعرفة على اختلاف أنواعها، وبذلك غدت خراسان مركز طلاب العلم، و المعرفة[٦] .

واستمرت جهود الأُمراء الطاهريين متواصلة في إبقاء إقليمي: خراسان وبلاد ما وراء النهر مركزًا علميًا مرموقاً؛ إذ كان للأُمراء الطاهريين مساهمات بالعلم والأدب والثقافة إلى جانب مشاركاتهم بالقيادة العسكرية والقتال؛ فنتج عن عنايتهم بالأدب والثقافة في إيجاد نهضة ثقافية مهدت الطريق لانطلاقة علمية وفكرية واسعة، ولاسيَّما الأدباء ونشر العلوم و الاداب[٧] .

كان طاهر بن الحسين (٢٠٥– ٢٠٧ هـ /٨٢٠ – ٨٢٢ م) مؤسس هذه الإمارة من أشهر الشخصيات السياسيّة والأدبية وقد وصفه ابن خلكان قائلاً:((فكان عالمًا، أديبًا خطيبًا مفوهًا، شاعرًا، شجاعًا، جوادًا ، ممدحًا يعجبه الشعر وافتنان في سائر العلوم، و ضبط، وسياسة وتقدم في التدبير))[٨]، وهذه الصفات دليل قاطع على مكانته الاجتماعية و الأدبية، فقد كان ناظمًا وله (ديوان شعر) يقع في سبعين ورقة[٩]، وقد ضم بلاطه عددا لابأس به من العلماء و الأدباء، وكان مجلسه عامرًا بطلاب العلم الذين أغدق عليهم المكافآت، فقد كافأ الشاعر مقدس ابن صيفي الخلوقي[١٠]، حين مدحه منحه ثلاثة آلاف دينار [١١]، وبلغ اهتمامه باللغة العربية مبلغًا عظيمًا فراجت اللغة في أيامهم رواجًا كبيرًا، الأمر الذي ساعد على تشجيع الحركة العلمية والفكرية [١٢]، ويبدو أَنَّ اهتمام الأَمير طاهر بن الحسين بالثقافة العربية، وتفضيلها على الأَدب الفارسي يومئذ ربما يعود إلى الظن بأنه مخالف للدين الإسلاميّ من وجهة نظره ، وكان يعتقد بعمله هذا يستطيع كسب لب العلماء والفقهاء الامر الذي يقوي شرعيته في حكم خراسان، ويسهم في تحسين صورته لدى الراي العام، لما لهؤلاء العلماء والفقهاء من منزلة لدى عامة المسلمين، فضلاً عن أَنَّ عائلة بني طاهر كغيرها من الأُسر الفارسية هرعت إلى تعلم آداب القران الكريم ولغة الاسلام، نتيجة اتصالهم بولاة الأُمور إذ كان هذا الاتصال عاملاً مساعداً في ذلك، ولاسيَّما إنَّ إحاطتهم بالعربية وآدابها تعود عليهم بالنعم كالولاية والنيابة وهذا ماحدث فعلاً، ولكي يثبتون ولأهم التام للخلافة .

أبقى الخليفة المأمون الطاهريين في حكم خراسان بعد وفاة طاهر بن الحسين، فعهد إلى طلحة بن طاهر (٢٠٧–

٢١٣هـ/٨٢٢–٨٢٨م) بحكم خراسان بعد أبيه[١٣]، وكان عالماً ونحوياً، وقد قصده العلماء والفقهاء من ارجاء العالم الإسلاميّ لما امتاز به من دعم غير محدود للعلماء والمفكرين واحتوائهم في بلاطه، ومن أَجل الإسهام في تقدم الحركة العلمية في خراسان[١٤]، فهذا العالم والنحوي الكبير سيبويه لجأ عنده ليعيش في كنف حكمه قبل قيام الإمارة الطاهرية في خرسان حين كان طلحة واليًا على خرسان من الخلافة العباسية في بغداد، إذ يشير إلى ذلك الخطيب البغدادي قائلاً:((لَمَّا قدم عالم النحو سيبويه (ت :١٨٠ه /٧٩٦م) إلى بغداد فناظر الكسائي (ت: ١٨٩ه/ ٨٠٥م) ، وأصحابه فلم يظهر عليهم سألًا: من يبذل من الملوك، ويرغب في النحو؟ فقيل له: طلحة بْن طاهر بْنِ الْحُسَيْنِ الْخُزَاعِيُّ فشخص إليه إلى خراسان فمرض ومات في الطريق))[١٥] .

لقد استقطب آل طاهر الأدباء والعلماء والمفكرين إلى خراسان، و ما يؤكد ذلك حين ولي الخليفة المأمون عبدالله بن طاهر(٢١٣–٢٣٠هـ/٨٢٨–٨٤٤م) على خراسان طلب عبدالله بن طاهر الخليفة استأذن له بأن يصطحب معه بعض علماء بغداد[١٦]، وممَّا يلاحظ أن سياسة عبدالله بن طاهر في افساح المجال العلمي والفكري لكل الناس أتى أكله بثمرة يانعة ومن حسن أَدبه أَنَّه كان يقول: ((ينبغي أن يبذل العلم لأهله وغير أهله فإنَّ العلم أمنع لنفسه من أن يصير إلى غير أهله)) [١٧] .

كان عبدالله بن طاهر أَديبًا وشاعرًا مسترسلاً بلغياً وله شعر مليح ، ورسائل ظريفة يهتم باللغة العربية وفنونها وآدابها، فشهدت الحياة العلمية والفكرية والثقافية في عهده نهضة كبيرة فكان يشجع العلماء والأدباء والشعراء، وكان يقدر للشعراء قيمة شعرهم ويقيم للجيد من ذلك وزناً، فيذكر أَنَّ الشاعر أَحمد بن مطير[١٨] قد مدح أَحد الولاة بأَبيات فاعطاه خمسة الآلف درهم، فلما أَنشدها أَمام عبدالله قال، ثمن هذه الأَبيات مائة الف[١٩] .

وقد خصص الأَمير عبدالله بن طاهر رواتب لكبار العلماء كي يتفرغوا للعلم ونشره ، فالتف حوله عدد من الأدباء والعلماء والفقهاء منهم: أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي (ت:٢٢٤ه/٨٣٩م) احد ائمة اللغة والفقة والحديث، إذ خصص لة راتباً قدره خمسمائة درهم في كل شهر، لابل امر الأَمير الطاهري باستمرار الراتب المخصص له في ذريته من بعده [٢٠]، والمحدث إسحاق بن إبراهيم مخلد الحنظلي أبي يعقوب المروزي بالمعروف بابن راهوية (ت:٢٣٨ه/٨٥٢م) كان يحتل منزلة علمية رفيعة عند الأَمير عبدالله بن طاهر[٢١] . وارتبط به كذلك يوحنا

بن ماسويه[٢٢] الطبيب الشهير وألف له كتاب (الصداع، وعلله، وأوجاعه، وجميع أدويته)[٢٣] .

ومن مظاهر اهتمام ودعم الأَمير عبدالله بن طاهر للعلماء أن وفر المأوى للعلماء الذين استقدمهم إلى خراسان تكريما لهم، إذ امر بإرسال الفقية الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي إلى نيسابور سنة(٢١٧ه/٨٥٩م) وأنزله في الدار الَّتي ابتاعها لنفسه فسكنها وبقي ذلك العالم يقدم خدماته العلمية لطلاب خمسة وستين سنة حتَّى توفي سنة (ت٢٨٢ ه/٨٩٥م) [٢٤] .

ولم يقتصر دعم وتشجيع الأَمير عبدالله بن طاهر للشعراء والادباء على فئة او طائفة او مذهب معين فعندما وفده الية الشاعر دعبل الخزاعي، دعبل بْن علي بْن تميم (ت:٢٤٦ه/ ٨٦٠م) وكان من الشيعة وكثير الهجاء قل ان يسلم منه أَحد إذ كان يقول:((انا احمل خشبي منذ خمسين سنة لااجد أَحد يصلبني عليها)) ، فلمَّا وصل إلى بلاطه قام الأَمير عبدالله وتلقه بوجه بشوش واحسن إليه واكرمه بستون ألف درهم [٢٥] ، ولم يكتفِ بهذا فكان ينادم دعبل الخزاعي في الشهر خمسة عشرة يوما ويصله في الشهر خمسين الف درهم [٢٦] . واعتقد ان التقدير والاحترام الذي لقيه الشاعر دعبل الخزاعي من الأَمير عبدالله ابن طاهر لم يكن فقط بسبب سياسة التسامح المذهبي الذي اتصف به الأَمير الطاهري، إنَّما كان أيضًا خوفًا من هجاء دعبل له؛ لأَنَّ دعبلاً هجا هارون الرشيد والمأمون، والأَمين وأَباه طاهر بن الحسين، ولهذا كان يداري دعبلاً.

ولم يتوقف دور الأُمراء الطاهريين على حد التشجيع والدعم المالي، بل كان من بين أُمراء هذه الأُسرة من نبغ في الأَدب والشعر، ومنهم: الأَمير محمد بن طاهر الثاني آخر أُمراء البيت الطاهري(٢٤٨– ٢٥٩ه /٨٦٢– ٨٧٢ م) إذ كان من أهل الادب والشعر ، وكان يكرم الادباء ويقربهم، ويجالس الادباء كثيرا ويقدر مقامهم، وله شعر رقيق عذب يدل على روحه الادبية ولكن لم يصلنا من شعره إلَّا أبيات قليلة فمنها:

عُيونٌ إذا عايَنتَها فكأَنَّما ... دموعُ الندى من فوقِ أجفانِها درُ

محاجرُها بيضٌ وأَحداقها صُفْرٌ ... وأَجسامُها خُضرٌ وأَنفاسُها عُطْرُ

بروضةِ بستانٍ كأَنَّ نباتَهُ ... تَفَتَّحُ وشيٍ حينَ باكرَهُ القَطْرُ [٢٧] .

وتجدر الأشارة هنا إلى أَنَّ الأَمر لم يتوقف عند الأَمير محمد بن طاهر الثاني، لابل ان معظم الأُمراء الطاهريين كانوا أدباء وشعراء واتصفوا بالبلاغة وكانت اشعارهم باللغة العربية، ومنهم منصور بن طلحة بن طاهر بن الحسين. (ت: ٢٥٠ هـ/ ٨٦٤ م) المعروف بـ (حكيم آل طاهر) ولي إمرة مدينة مَرْو في خراسان كان عالمًا شاعرًا أديبًا بارعًا ، مشارك في بعض العلوم. ومن آثاره: (الإبانة عن افعال الفلك)، (الدليل والاستدلال)، (الرسالة في العدد والمعدودات)، (المؤنس في الموسيقى)، (وكتاب الوجود)[٢٨]، وكذلك الأَمير عبيدالله بن عبدالله بن طاهر (ت٣٠٠ ه/٩١٣ م) أمير خراسان كان أديبًا وشاعرًا بارعًا له ديوان شعري يتألف من مئة صفحة، وكان ملحنا، له صفة في الغناء الحسنة متقنة عجيبة، وعالما بنظرية الموسيقي و له براعة في هندسة الموسيقية و قد ألف تصانيف منها (الإشارة في أخبار الشعراء)، (رسالة السياسيّة الملوكية)،(البراعة الفصاحة) ،(مراسلاته مع ابن المعتز) جمعها في الكتاب[٢٩] .هكذا كان لتشجيع أُمراء البيت الطاهري وتقديرهم للعلماء والادباء والمفكرين واجزال العطاء لهم أثر كبير في النهوض بالحركة العلمية والفكرية في المشرق الإسلاميّ عامة وخراسان وبلاد ماوراء النهر خاصة.

وفي الختام لابد من الاشارة إلى أن الإمارة الطاهرية، على الرغم من فارسية أصحابها وميلهم إلى بني جلدتهم فقد كانت ترفع إلى الخليفة العباسي أموالاً سنوية، وكانت يميناً له تناهض أعداءه وتنتصر للإسلام والأدب العربي ،ومن هنا كان من المبالغة أن يقال في الإمارة الطاهرية، أول ضربة قاصمة أصابت الخلافة العباسية في المشرق الإسلاميّ وزلزلت أركانها، ولو كانوا على هذا النحو من الخطر على الخلفاء العباسيين لما وسعوا من نفوذهم حتَّى يشمل خراسان إلى الحدود الهندية وبلاد ما وراء النهر.

أَمَّا بشأن موقف حكام الإمارة الصفارية [٣٠]، في دعم وتشجيع الحركة العلمية، فقد حذا حذو الطاهريين في هذا المضمار، وممَّا يؤكد تلك الحقيقة اهتمام يعقوب بن الليث الصفار (٢٥٤ –٢٦٥ هـ / ٨٦٨ –٨٧٨ م) مؤسس الإمارة الصفارية بالحركة العلمية والفكرية والثقافية، محاولاً إبراز الثقافة الفارسية عبر تشجيع الشعراء على كتابة إشعارهم باللغة الفارسية، على الرغم من أَن اللغة العربية كانت لغة البلاط الرسمية، وكانت جميع الكتب والرسائل تصدر باللغة العربية ، لكن هذا لم يمنع يعقوب الصفار الحث على كتابة الشعر باللغة الفارسية، فكان الشاعر محمد بن وصيف السكري(ت٢٩٦ه/٩٠٨م) يكتب الشعر باللغة

العربية وينشده في البلاط الصفاري فمنعة الأَمير يعقوب ابن الليث الصفار من ذلك وقال له : لماذا تنشد مالا افهمه ، فأَنشد الشعر بالفارسية، حتَّى قيل إنَّ محمد ابن وصيف السكري أَوَّل من أَنشد الشعر باللغة الفارسية في الإمارة الصفارية [٣١]، ويقال إنَّ إنعاش الروح القومية الفارسية واللغة الفارسية في خراسان وبلاد ماوراء النهر تمت في ظل هذه الإمارة، [٣٢] . ولهذا فلا عجب أن نلحظ اعتزاز الفرس بصورة كبيرة بالإمارة الصفارية؛ لأَنَّها أول إمارة فارسية لحمًا ودمًا؛ ولأَنَّها قامت في سجستان موطن البطل الفارسي الأُسطوري رستم، فضلًا عن إنعاش الروح القومية الفارسية واللغة الفارسية في ظل هذه الإمارة، علاوةً عن أن مؤسسها يعقوب الصفار قد سكن جند سابور متشبهاً بمن مضى من ملوك ساسان .

ولكن هذا لم يمنع الأُمراء الصفاريين من دعم وتشجيع أَهل العلم لتطوير الحركة العلمية والفكرية في إمارتهم وخير دليل على ذلك هو: تقليد الشعراء، والأُدباء، والعلماء المناصب الإداريَّة الحساسة، فقد عين يعقوب الصفار شخصين فاضلين في ديوان البريد، وهما: محمد بن وصيف الذي عمل محرراً للديوان، وفيروز السجستاني الذي عمل مشرفاً على الديوان، اللذين عرفا بعلمهما ومكانتهما في المجتمع السجستاني [٣٣]، كما قلد بن وصيف منصب الوزرة، فضلا عن منصب الاشراف على ديوان الرسائل نظرًا لاتقانه اللغتين العربية والفارسية[٣٤]، كما قلد يعقوب الصفار بعض الأعمال للأديب شمس بن عمرو بن حمدوية الهروي (ت:٢٥٥ ه/ ٨٦٨ م)، لتأليفه كتابا في اللغات و قد استصحبه يعقوب معه إلى فارس دليل عن مدى إعجابه به وكان معه الكتاب ليقرأه على الأَمير[٣٥] .

وسعى الأَمير عمرو بن ليث الصفار على التقرب من اهل العلم وتشجيعهم إذ تقرب كثيرا من الشاعر فيروز مشرقي[٣٦] أَحد اشهر الشعراء في اقليم سجستان[٣٧]، إذ كان الأخير بارعًا باللغة الفارسية[٣٨] .

ويعد إجراء الجرايات وتقديم الهدايا للعلماء والأدباء والمفكرين، أَحد طرائق دعم الحركة العلمية ورعايتهم للعلماء والادباء لدى الأُمراء الصفارين، إذ يذكر صاحب كتاب تاريخ سجستان ان الأَمير يعقوب ابن محمد بن الليث الصفار قد اغدق على أَحد الشعراء أنشد له اربعة ابيات مبلغ أربعة آلاف درهم [٣٩] .أي عن كل بيت من هذه الأَبيات ألف درهم

ولم يكتفِ أُمراء البيت الصفاري بتقدم انواع الدعم المادي والمعنوي للعلماء والمفكرين، فقد خرج منهم الفقهاء والعلماء ، فهذا الأَمير خلف بن احمد بن محمد بن خلف بن الليث

(ت:٣٩٣ه/١٠٠٢م)، اخر أُمراء البيت الصفاري والذي اعاد الحكم الصفاري ولو بصورة موقتة بعد انقراض إمارتهم سنة (٢٩٨ه/٩١٠م) ، نجده يخلع ثوب الإمارة والجيش ويرتدي ثوب العلماء والفقهاء ، وعقد مجالس العلم كل ليلة ، وقرب العلماء إليه، وجاء إليه العلماء من كل حدب، وصوب ومن ابرزهم الاديب الكاتب وصاحب المقامات: بديع الزمان الهمذاني(ت: ٣٩٨/١٠٠٧م) ، ويقال إنَّ الأَمير خلف عرف العلم من كل نوع[٤٠] .

وبلغت الحركة العلمية والفكرية في خراسان وبلاد ماوراء النهر أوج انتعاشها في ظل حكم الإمارة السامانية[٤١] ،إذ حظي العلماء والادباء والمفكرين برعاية وتكريم وتشجيع لامثيل له من قبل الأُمراء السامانيين، فكانوا يتبركون بعملهم هذا إلى درجة كانوا يعتقدون أَنَّ رعايتهم للعلماء هي أَحد عوامل التي أَطالت حكمهم ويشير إلى ذلك ابن الاثير قائلًا: ((وكان اسماعيل خيراً يحب أهل العلم والدين، ويكرمهم، ويبركتهم دام ملكه وملك اولاده ، وطالت أيامهم))[٤٢]، إذ كان اهل العلم بمنزلة الأُمراء، ولاسيَّما الشعراء [٤٣] .

ومايميز العصر الساماني كثرة الاشعار والشعراء وابرزهم الشاعر الفردوسي، أبو القاسم حسن بن علي (ت ٤١١ه/١٠٢٥م) إذ يعد اول من شرع بتنظيم الرويات التاريخية والحماسية الفارسية عبر تأليف ملحمته المعروفة بـ (شاهنامه الفردوسي) [٤٤] ، وكذلك الشاعر ابو عبدالله جعفر بن محمد بن الحكيم الرودكي السمرقندي(ت:٣٣٠ه/ ٩٤١م) ، الذي يعد من أوائل الشعراء الذين نظموا الشعر الفارسي على الطريقة العربية، وهو اول شاعر فارسي غنائي، إذ قربه كثيراً الأَمير نصر بن احمد الساماني(٣٠١-٣٣١هـ/٩١٣-٩٤٢م) واغدق عليه العطايا [٤٥] .

ومن العوامل الرئيس التي دفعت الأُمراء السامانيين إلى تشجيع الحركة العلمية في امارتهم هو: ان الكثير منهم كانوا شعراء او لهم ميول شعرية، فالأَمير نصر بن احمد له شعر حسن منه ماقالة في رافع ابن هرثمة(ت:٢٨٣ه/٨٩٦م) عامل العباسيين على خراسان:

أَخُوكَ فِيكَ عَلَى خُبْرٍ وَمَعْرِفَةٍ . . . إِنَّ الذَّلِيلَ ذَلِيلٌ حَيْثُمَا كَانَا
لَوْلَا زَمَانٌ خَؤُونٌ فِي تَصَرُّفِهِ . . . وَدَوْلَةٌ ظَلَمَتْ مَا كُنْتَ إِنْسَانًا [٤٦].

ولم يقتصر رعاية الأُمراء السامانيين على الشعراء، فقد استدعي الطبيب والفيلسوف ، أبو علي الحسين بن عبد الله ابن سينا (ت: ٤٢٨ه/١٠٣٦) لعلاج الأَمير نصر بن نوح، فلما نجح في معالجته ، قربة الأَمير واغدق عليه ، وسمح له بالتردد على مكتبته الزاهرة بالمؤلفات الَّتي كانت عديم المثل[٤٧] ، كما احتضن البلاط الساماني الطبيب والفيلسوف والفلكي ورياضياتي والكيميائي البارع ابو بكر بن محمد الرازي(ت:٣١١ه/٩٢٣م)، والف كتاب(المنصوري) واهداه للامير أبو صالح منصور بن نوح الساماني(٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦٦-٩٧٦م) ، فنسب الكتاب إليه[٤٨] .

وتمثلت رعايتهم في صور شتى منها إجراء الجرايات وتقديم الهدايا للعلماء والأدباء والمفكرين، فقد عرف عن الأَمير إسماعيل بن أحمد الساماني(٢٦١-٢٩٥ ه/ ٨٧٤-٩٠٧ م) بأنه كان "معظما للعلماء" و مكرما لهم ، وامتاز عصره بالاستقرار؛ الشرط الضروري لكل تقدم و تطور علمي[٤٩]،إذ كان يصل الفقيه أبا عبدالله محمد بن نصر المروزي (ت:٢٩٤ ه/٩٠٦ م) بأربعة الاف درهم سنويا[٥٠] ، والأَمير أحمد بن إسماعيل الساماني (٢٩٥-٣٠١هـ/٩٠٧-٩١٣م)، الذي حكم خراسان بعد أبيه، كان أديبا فاضلاً راعيا للعلماء ومحبا لهم، و كان اكثر مجالساته مع العلماء و في عهده تم نقل المنشورات إلى العربية [٥١] ، كما كان الأَمير نوح بن نصر(٣٣١-٣٤٣هـ/٩٤٢-٩٥٤م) يرعى العلماء، فوصل الإمام أحمد بن عباس البغدادي (ت:٣٥٥ ه/٩٦٥ م) العالم المختص بالقراءت بمبلغ وفير من المال[٥٢] .

ومن مظاهر دعمهم للعلم وتشجيعهم للعلماء ايضاً هو حثهم على البحث والتأليف، فالأَمير نوح بن نصر، عقد في بلاطه الكثير من المجالس العلمية، وقد ألفت باسمه عدد من المؤلفات منها تاريخ بخارى للنرشخي (ت ٣٤٨ه/٩٥٩م) [٥٣]، واحتضن الأَمير منصور بن نوح الساماني العالم والفيلسوف الشهير محمد بن طرخان الفارابي (ت:٣٣٩ ه/٩٤٩ م) فألف لأمير بعض الكتب، منها: (مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة)، (إحصاء العلوم والتعريف بأغراضها) [٥٤] .

ومن سمات احترام الأُمراء السامانيين للعلم والعلماء هو التقدير والمكانة المتميزة للعلماء لدى استقبالهم، وخير مثال ماجرى سنة (٢٦٤ ه/٨٧٧م) بين الأَمير إسماعيل بن أحمد الساماني والعالم المحدث أبو الهيثم خالد بن أحمد بن خالد الذهلي (ت:٢٦٩ه/٨٨٢م)[٥٥] . وفضلًا عمَّا سبق كان من علامات تكريمهم للعلماء إعفائهم من أداء تقبيل أيديهم، وكانوا يدعون إلى مائدة الأَمير الخاصة الَّتي تقام في دار الحريم، ولم يكن

يسمح ل أَحد من الرجال بالدخول لها، حتَّى أَنَّ الخدمة فيها كانت مقصورة على الجواري[٥٦]، وكان أَصحاب المؤلفات يدخلون على الأُمراء السامانين ومعهم ومؤلفاتهم؛ ليجيزهم وكثيرًا ما كان الشعراء يفدون على الأُمراء في الأعياد فينشدونه أشعارهم[٥٧]، ولايغيب عن الذهن أيضًا أَنَّ أُمراء الإمارة السامانية ورجالاتها اهتموا بإقامة المدراس؛ لذا قيل إنَّ عدد المدارس الجامعة في العاصمة بخارى في عهد إسماعيل بن أحمد يزيد على نظائرها في كل مدن المشرق الإسلاميّ [٥٨]، وغدت عاصمتهم بخارى مركزا ثقافيا جليا يحتفظ بمكانتها، وكما وصفه الثعالبي بقوله:((كَانَت بُخَارى فِي الدولة السامانية مثابة الْمجد وكعبة الْملك وَمجمع أَفْرَاد الزَّمَان ومطلع نُجُوم أدباء الأَرْض وموسم فضلاء الدَّهْر))[٥٩] .

ومِمَّا تجدر الأشارة إليه أن أُمراء السامانين سعوا لجذب العلماء والأدباء والمفكرين واستمالة قلوبهم إلى حاضرتهم بشتى الطرائق، فقد راسل الأَمير أبو القاسم نوح بن منصور (نوح الثاني) (٣٦٦– ٣٨٧ه /٩٧٦–٩٩٧م) الاديب الصاحب بن عباد ليوليه وزارته[٦٠]، وأقرّ الأَمير الحميد نوح بن نصر، الكاتب والاديب أبو القاسم علي بن محمد الاسكافي النيسابوري(ت: ٣٥٢ه/٩٦٢م) على ديوَان الرسائل وخلع عَلَيْهِ وَزَاد فِي مرتبته نظرا لمايتمتع بأسلوبه البليغ في الكتابة، فقد عرف بانه لِسَان خُرَاسَان وأوحدها فِي الْكِتَابَة والبلاغة، ولايوجد في اهل المشرق اكتب منه في زمانه[٦١]، ولم يقف الامر عند هذا الحد بل نجد يفوض أمور تدبير إمارته إلى رجل من الفقهاء وهو أبو الفضل محمد بن أحمد السلمي (ت٣٣٥هـ/٩٤٦م) [٦٢] .

ونظراً لمكانة العلماء عند الأُمراء السامانين نجد مشاركة بعض الأُمراء والحكام في تشييع جنازة كبار العلماء والصلاة عليهم[٦٣]، فقد شارك الأَمير نصر بن أحمد بن اسد (ت:٢٧٩هـ /٨٩٢م) في تشيع جنازة أَحد العلماء وهو راجل في الطين ، وهو يقول لا تقضي الحقوق الا بالمشقة[٦٤] . فكان من نتائج دعم واحتضان الأُمراء السامانيين للعلم والعلماء ان عاش هؤلاء العلماء والمفكرين في رغد العيش وتفرغوا للابداع، وصارت مدن هذه الإمارة من كبريات مراكز استقطاب العلمي في المشرق الإسلاميّ وغدت العاصمة بخارى قبلة للعلم والعلماء [٦٥]

واخيراً لابد القول انه ونظراً للتنوع الاثني والعرقي وسعة رقعة الإمارة السامانية الَّتي شملت خراسان وبلاد ما وراء النهر، فضلاً عن روح التسامح الَّتي اتصف بها الأُمراء السامانيون ورعايتهم للعلماء من كافة المذاهب والفرق دون استثناء، فكان عهدهم فترة رواج لسوق أهل العلم والمعرفة، وصارت الإمارة السامانية كَدوحةٍ

تُظِلُ من يستَظِلُ بها العلماء والمفكرين في إرجاء العالم الإسلاميّ كافة .

المبحث الثاني: دور الوزراء في تشجيع الحركة العلمية والفكرية في خراسان وبلاد ماوراء النهر في القرنين الثالث والرابع للهجرة/ التاسع والعاشر للميلاد.:-

كان منصب الوزير في الإمارة الطاهرية منصباً رمزياً وان كان يأتي بالمرتبة الثانية بعد الأَمير، فهو يعمل فقط على تنفيذ أَوامر الأَمير الطاهري، ولهذا نجد أَن منصب الوزير قد آل إلى أَشخاص غير اكفاء، فمثلا: على عهد الأَمير طاهر بن الحسين كان رئيس الحرس محمد بن يقطين يقوم مقام الوزير في الإمارة [٦٦]، وهذا ليس بغريب، إذ إنَّ طاهر بن الحسين كان يضع في وظائفه اناساً قليلي الكفاءة لمجرد ولائهم له واغداق المعروف عليهم، لأَنّه كان يعرف أَنَّه المسؤول الاول في النهاية عن تدبير أمور الإمارة، وأنَّ حرصه وقوة شكيمته وسهره على الأمور كان يحول دون حدوث الخلل فيها، ولهذا نجد بان الوزراء في الإمارة الطاهرية لم يعيروا اهمية للحركة العلمية والفكرية.

أمّا بخصوص اسهامات الوزراء الصفاريين في تقدم الحركة العلمية والفكرية ، فعلى عهد يعقوب الصفار تولى منصب الوزير الشاعر وكاتب الإمارة محمد بن وصيف السكري الذي كان أستاذ يعقوب الصفار، وعمل جاهدا من اجل حث يعقوب الصفار على الاهتمام بالحركة العلمية واستقطاب العلماء والمفكرين، ولاسيَّما الفرس منهم إلى البلاط الصفاري[٦٧]، وعلى عهد الأَمير عمرو الصفار ، تولى منصب الوزير ابن عمه وقائد جيوشه أزهر بن يحيى بن زهير، إذ عرف بانه كان اديبا كاتباً محبا للعلم والعلماء [٦٨]، وفي عام (٢٧٠هـ/٨٨٣م)، أسند عمرو الصفار منصب الوزارة إلى الشاعر والكاتب أحمد بن أبي ربيعة وخلع عليه الخلع [٦٩]، الذي عمل على استقطاب العلماء إلى حاضرة الصفارين ، لكن بعد موت عمرو الصفار، ادار ظهره على هؤلاء العلماء والادباء، حتَّى هجاه الشاعر وامام العلوم الحكيمة في خراسان: شهيد بن الحسين البلخي أبو الحسين الوراق (ت :٣١٥ه / ٩٢٧م):

كنّا نرى أَنَّ التوسلَ بالأدبِ . . . من أكرمِ الشفعاءِ عندَ ذوي الحسبْ

حتَّى استبانَ لنا ببابكِ أَنَّه . . . . . سخفَ وأَنَّ الأمرَ فيه قد انقلبْ

إن كان جدا فيه ما هو عندكم . . . والعلمُ هزلًا إن ذا لمن العجبْ

إنّي لأرجو أن أَرى من يشتري . . . ما تزدريه من الفوائدِ بالذهبْ

وكأَنّما العزُّ الذي أوتيته . . . . . يا أحمدُ بن أبي ربيعة قد ذهبْ

إنَّ الّتي تزهو بها غرّارةً . . . . . فارمق بطرفك نحوَ سوءِ المنقلبْ [٧٠] .

يبدو ان انقلاب الوزير أحمد بن أبي ربيعة على الشعراء واعطاء ظهره لهم يعود إلى انه كان ذات اطماع سياسية فاراد انتهاز فرصة الفراغ السياسيّ الذي حدث في الإمارة الصفارية بعد وقوع عمرو بن الصفار اسيراً بيد السامانيين سنة (٢٨٧ه/٩٠٠م) فاراد الاستيثار بالسلطة، ولاسيَّما انه كان- الوزير- الشخص الثاني على راس الهرم الاداري للامارة الصفارية، فضلاً عن ضعف ابناء البيت الصفار الاصحاب الشرعين لحكم الإمارة ،علاوة عن تمرد سبك السبكري (ت: ٢٩٨ هـ / ٩١٠ م)،غلام عمرو الصفار والتغلب على اقليم فارس، هذه الاسباب مجملة هي الَّتي دفع الوزير أحمد بن أبي ربيعة بالتخلي عن دعم العلماء والادباء، إذ صفوة القول نلحض ان الأَوضاع السياسيّة المضطربة الَّتي عصف بالإمارة الصفارية بعد موت الأَمير عمرو الصفار والطموع السياسيّ للوزير هما العاملين الرئيسن لتخلي الاخير عن دعم العلم والعلماء .

ونصب عمرو الصفار على بريد إمارته الوزير علي بن المرزبان وهو الآخر عرف بفضله وعلمه ومكانته بين الناس، وكان آل المُرزبان بن زاديه، أَحد العوائل الذين عرف عن ابائها بانهم اصحاب باع طويل في العلوم والاداب[٧١] .

عاش أهل خراسان و بلاد ما وراء النهر على عهد الإمارة السامانية في ظل وزراء أجلاء لم يألوا جهدا في جعل مدنها مركزا للأشعاع الفكري والعلمي، إذ ضم بلاطهم نخبة كبيرة من رجال العلم وقصدها رواد العلم والفكر في العالم الإسلاميّ، ويرجع ذلك إلى كون معظمهم هؤلاء الوزراء كانوا من العلماء الذين لهم مشاركات فعالة في التعليم والتدريس وإقامة المجالس العلمية، و بناء المدارس والمساجد إلى جانب مهامهم السياسيّة، بل وكان منهم من صنف المصنفات الحسان الَّتي اشتهرت في هذا العصر[٧٢] .

وكان الوزراء السامانيون من أساتذة البيان العربي وأعلامه، إذ كانوا من الكُتاب والأدباء والشعراء الفضلاء الذين استطاعت رسائلهم أنْ تنال من التقدير ما جعلها تنشر كتباً للناس [٧٣] ، فكان أبو أحمد بن أبي بكر بن حامد (٢٩٥-٣٠١هـ/٩٠٧-٩١٣) كاتب الأَمير إسماعيل بن أحمد ثم صار

وزيراً لابنه الأَمير أحمد؛ على قدر كبير من الشعر وذكره الثعالبي بأنه كان: ((أول من تأدب وتظرف وبرع وشعر بما وراء النهر وحذا في قرض الشعر حذو أهل العراق، وسار كلامه في الآفاق)) [٧٤] .

وُيعَدُّ أبو عبد الله محمد بن أحمد الجيهاني (٣٠١-٣٠٦هـ/٩١٣-٩١٨م) وزير الأَمير نصر ابن أحمد على راس الوزراء الذين شجعوا الحركة العلمية والأدبية في الإمارة السامانية ، إذ كان من الوزراء الكُتاب وصاحب فلسفة ونجوم وهيئة، ومحباً للعلماء والأدباء ألف كتاب بعنوان(المسالك والممالك) [٧٥] ، وقد وصفه ياقوت الحموي قائلاً: ((كان أديباً فاضلاً. . .)) [٧٦] .

وكان الوزير أبو الفضل محمد بن عبد الله البلعمي، الذي تولى الوزارة السامانية مرتين (٢٨٧هـ/٩٠٠م) و(٣٠٦-٣٢٦هـ/٩١٨-٩٣٧م)، أَحد رجال الدهر في العقل والرأي والبلاغة والأدب وإجلال العلم[٧٧]، فقال عنه البيهقي: ((انه من نوادر عصره علما و فضلا)) [٧٨]، ومن الوزراء الذين عرف عنهم الأهتمام بالعلماء و الأدباء وكان يشارك في تشيع جنازة العلماء[٧٩] .

وكان الوزير الخواجة أبو المظفر محمد بن إبراهيم البرغشي(٤٠٠هـ/١٠٠٩م) محبا للعلم وأهله مشاركا في مجال التأليف ، ومجلسه عامرا حافلا بأهل العلم، وعمل جاهدا على نشر العلم والثقافة في أرجاء الإمارة السامانية بشتى الطرائق [٨٠] .

وكان الوزير أبو الفضل محمد بن احمد بن الحكم السرخسي(٣٣١-٣٣٥هـ/٩٤٢-٩٤٦م)، صاحب كتاب(مختصر الكافي في النحو)، وزير الأَمير نوح بن منصور الساماني، إمام زمانه في العلوم العقلية والنقلية، ونظراً لمكانة العلمية الكبيرة لقب بـ(شمس الأئمة) [٨١] .

وُيعَدُّ أبو علي محمد بن محمد بن عبد الله البلعمي(٣٤٩-٣٥٠هـ/٩٦٠-٩٦١م) وزير الأَمير منصور الاول بن نوح الساماني أبرز من أسهم في النهوض بالحركة العلمية والأدبية في بخارى، فقد ترجم إلى الفارسية سنة (٣٥٢هـ/٩٦٣م) مختصراً لكتاب(تاريخ الطبري) للطبري، أبو جعفر محمد جرير المتوفى سنة (ت: ٣١٠ هـ/٩٢٢م)[٨٢]، وفي المصادر الفارسية يسمى هذا الكتاب بـ(تاريخ البلعمي) [٨٣]، ومن وزرائهم في هذا الشأن أبو الحسين محمد بن أحمد المزني (ت:٣٦٧هـ/٩٧٨م) وزير الأَمير نوح بن منصور[٨٤] ،الذي يصفه ياقوت الحموي بأنه: ((أَحد أصحاب البلاغة والرسائل شاع ذكره في الآفاق وتناجت بحسنها الرفاق)) [٨٥] .

وأمَّا الوزير أبو علي محمد بن عيسى الدامغاني (٣٧٨-٣٨٢هـ/٩٨٨-٩٩٢م) وزير الأَمير نوح بن منصور، فكانت تضرب به الأمثال في حسن الخط والبلاغة وأدب الكتابة [٨٦] . يتبين ممَّا سبق أنَّ منصب الوزارة في العهد الساماني، كان يسند لأصحاب الكفاءة والمعرفة الذين اشتهروا في علوم اللغة والأدب العربي والفارسي، وكان لهؤلاء الفضل في النهوض بالحركة العلمية والأدبية في خراسان وبلاد ما وراء النهر.

لقد بذل وزراء الإمارة السامانية جهودا مضنية من اجل تنشيط ورعاية الحركة العلمية الفكرية فيها، فجذبوا واستقدموا العلماء والأدباء والمفكرين إليها وأجزلوا العطايا عليهم تقديرا لمكانتهم المتميزة و خصصوا لهم جرايات تكريما لجهدهم العلمي الواضح، إذ خصص الوزير الساماني أبوعبدالله محمد بن احمد الجيهاني(ت:٣٣٠ ه/٩٤١م) جرايات لبعض العلماء خراسان منهم العالم أبو زيد أحمد بن سهل البلخي (ت:٣٤٠ه/ ٩٥١م) صاحب مخطوطة (صور الاقاليم) لما كانت تربطه بالوزير علاقة وطيدة [٨٧]، ومن الوزراء الذين عرف عنهم اهتمامهم بالعلماء والأدباء واستقدمهم إلى العاصمة بخارى واعطائهم الجرايات، أبو علي أحمد بن مظفر بن محتاج الصغاني (ت:٣٢٩ه/ ٩٤٠م) كان كاتبا، شجاعا و حازما و كونه أَحد قواد في الجيش الساماني[٨٨]، وعرف عن الوزير أبوالفضل محمد بن عبدالله البلعمي انه كان يعطي الجوائز و الهدايا للشعراء المبدعين[٨٩] .

ونظراً لمكانة العلماء والمفكرين عند الوزراء السامانيين وسعيهم الحثيث للتقرب منهم والعمل على مشاركة ارباب العلم والمعرفة في ادارة دفة الحكم جنبا إلى جنب مع الوزراء كان مجلس المظالم ينعقد في المسجد الجامع في نيسابور[٩٠]، برئاسة صاحب الجيش ووزير؛ في كل يوم أَحد وأربعاء، أمَّا مجلس الحكم وصدور القرارات فكان يعقد في يومي الاثنين والخميس وبحضور القاضي والعامل والعلماء الأشراف [٩١] .

المبحث الثالث: دور العلماء والادباء في إحياء التراث الحضاري العربي والفارسي، والتاثيرات المتبادلة بينهما :-

١- دور العلماء في إحياء التراث الحضاري العربي والفارسي:-

ان الرعاية والاهتمام الذي شهده العلم والعلماء في خراسان وبلاد ماوراء النهر لم يكن حكرا على الأُمراء والوزراء بل امتد إلى العلماء والادباء، إذ ظهر نشاط العلماء والكتاب والأدباء في مطلع القرن الثالث للهجرة/ التاسع للميلاد ، من في تنشيط التراث الحضاري والادب الفارسي، وأتخذ هؤلاء سبلا وأساليب مختلفة منها الإكثار من الترجمة الفارسية في موضوعات

تتصل بتراثه كالعلوم والأداب والتاريخ والفنون والسلوك، والعادات والتقاليد وغيرها .

ولاشك في أن اعتناء الأُمراء والوزراء والعلماء والأدباء كان سببا في هذا التطور الحضاري النابع من التأثير الفكري وأحد مظاهر إحياء التراث الحضاري يظهر من في حركة الترجمة الَّتي كانت بمثابة جسر عبور العرب المسلمين إلى علوم ومعارف الاخر.

أخذت حركة الترجمة تتسع وتزداد قوة في مطلع القرن الثالث للهجرة/ التاسع للميلاد، اي عصر دويلات والإمارات شبه المستقلة في المشرق الإسلاميّ، وذلك بفضل تشجيع الأُمراء والحكام والوزراء منهم ورعايتهم له إذا إن ظاهرة النقل والترجمة في تلك الدويلات كانت قد دفعت بروح التنافس فسعت إلى إيجاد مراكز للترجمة، واستقطاب ثلة من المترجمين والعلماء والوراقين إليها على صعيد التواصل الثقافي والأدبي بين الأمتين العربية والفارسية ، وكان للترجمة والنقل، دورهما بارز في تعزيز وتقوية ذلك التقارب والتواصل بين الامتين[٩٢]، وكانت حركة الترجمة من الفارسية إلى العربية قد طلت برئسها في العصر العباسي الاول ولاسيَّما من الفارسية القديمة الفصحى إلى العربية، [٩٣]، ويشير ابن النديم إلى مايقارب مائة كتاب و رسالة ترجمت من الفارسية القديمة الدرية [٩٤] إلى العربية في العصر العباسي الأول[٩٥] ، ومن اشهر المترجمين في هذه الفترة المفكر الفارسي ابن المقفع (ت: ١٤٢ه/٧٥٩م) كان أَحد النقلة من اللسان الفارسي إلى العربي ، مضطلعاً باللغتين فصيحاً بهما[٩٦] . أما بالنسبة للترجمة من العربية إلى الفارسية فأول كتاب حاز نصيبه هو القرآن الكريم وهناك ترجمات قديمة متعددة طبع و نشر بعضها[٩٧] .

وقد حظي الوزير الساماني أبو علي محمد بن محمد بن عبد الله البلعمي في ترجمته تاريخ الطبري سنة(٣٥٣ه/٩٦٤م) [٩٨]، ويقال إنَّ الأَمير منصور بن نوح الساماني رغب إلى نخبة من علماء بلاد ماوراء النهر أن ينقلوا تفسير الطبري الفارسية [٩٩]، كما أقدم الشاعر الرودكي السمرقندي على ترجمة كتاب (كليلة و دمنة) من العربية إلى الفارسية نظمًا[١٠٠]، ويقال إنَّ كتاب (كليلة ودمنة) هو بالاصل للفيلسوف الهندي(بيدابا) ترجمة ابن المقفع من الهندية إلى العربية وصبغه بأُسلوبه الأَدبي المميز حتَّى بات ينسب إليه.

وشهد هذا العصر ترجمة كتاب (حدود العالم) لمؤلف مجهول، (كان حياً: ٣٧٢ه/٩٨٢م)، من العربية إلى الفارسية [١٠١]، وكتاب (عجائب البر والبحر) لأبي المؤيد البلخي (عاش في

القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) كتبة للامير منصور(الثاني) بن نوح الساماني(ت:٣٨٧/٩٩٧م) [١٠٢]، وكذلك كتاب(الأبنة عن حقائق الأدوية) لموفق الدين أبي منصور بن علي الهروي(ت:٣٦٦ ه/٩٧٦م) المعاصر للامير منصور(الثاني) بن نوح الساماني و كان صديقا مقربا له[١٠٣] .

كما أمر أبو الحسين عبدالله بن أَحمد العتبي وزير نوح بن منصور الساماني، أَحد مترجمي البلاط ليترجم كتابا في السياسة لأبو زيد أحمد بن سهل البلخي[١٠٤]، وكذلك ترجم البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد (ت٤٤٠ه/١٠٤٨م). من الفارسية إلى العربية كتابا عن المقنع الخراساني هاشم بن حكيم (ت: ١٦٩ه/٧٨٥م) [١٠٥] ، كما ترجم ابن سينا بعض مؤلفاته من العربية إلى الفارسية فجمع أرائه و نظرياته باللغة الفارسية [١٠٦]، كما امتد يد محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي **(ت ٣٦٧ه /٩٧٧م)**، إلى ترجمة كتاب (مفاتيح العلوم) للفارسية، والذي يتضمن الكثير من التعاريف لمن لا يعرف لغة الضاد [١٠٧] .

ويبدو ان حركة الترجمة في خراسان وبلاد ماوراء النهر في القرنين الثالث والرابع للهجرة / التاسع والعاشر للميلاد لم يكن مقتصراً على الترجمة من العربية إلى الفارسية وبالعكس ، إنَّما اشتملت الترجمة من وإلى لغات اخرى، ووردت أشارات إلى ذلك في عهد السامانيين حين تولى عددا من المترجمين عملية الترجمة إلى اللغة الصينية، في استقبال الأَمير نصر بن أحمد الساماني ، للوفد الصيني[١٠٨]، ويبدو أن الترجمة إلى اللغة الهندية هي الأُخرى كانت موجودًا في الإمارة السامانية، ويظهر ذلك جليًّا حينما استقبل الأَمير نصر بن أحمد وفدًا هنديًّا [١٠٩] .

يتضح ممَّا سبق أَن حركة النقل من الفارسية إلى العربية وبالعكس قد نشطت نشاطاً ملحوظاً في فترة القرنين الثالث والرابع للهجرة/ التاسع والعاشر للميلاد، ولكن هل كان لهذه الحركة من اثر على المجتمع العلمي الإسلاميّ في ذلك الوقت بصفة خاصة وعلى الحضارة الإسلاميّة بصفة عامة؟

الواقع ان حركة الترجمة من الفارسية إلى العربية قد أَثَّرت تأثيراً بليغاً على المجتمع العلمي الإسلاميّ ، والحضارة الإسلاميّة بصفة عامة، فقد كان هناك قوم اتقنوا اللغة الفارسية والعربية معاً فعكفوا على قراءة الكتب الفارسية يتثقفون بها، ويرقون أَفكارهم وعقولهم، ثُمَّ هم يخرجون باللغة العربية آدبًا وشعرًا وعلمًا، وليس مايخرجونه نقلًا تامًا لكلام الفارسي، ولكنَّه منبعث عنه ومتولد منه. وهؤلاء الفرس الذين تعربوا، وهؤلاء العرب الذين اخذوا بحظ من الثقافة الفارسية، ملأوا الدنيا في هذا العصر علمًا وحكمة وشعرًا ونثرًا، فيها العنصر الفارسي واضح جليّ. ومن

حظ العربية وقتذاك أنَّها سادت اللغة الفارسيَّة وغلبتها على أَمرها، فكان من نتاج العقول الفارسية الراجحة إنَّما هو باللغة العربية لا الفارسية.

٢- دور العلماء والأدباء في بيان التأثيرات المتبادلة بين الحضارتين العربية والفارسية:

يعدّ الفتح الإِسلاميّ لبلاد المشرق من أهم الأَحداث التي كانت لها تداعيات دينية، وسياسيَّة، واجتماعيَّة وثقافية، متعددة الجوانب، وكانت التأثيرات الثقافية العربية في المجتمع الفارسيّ (الإيراني) من بين أهم هذه المؤثرات ولاسيَّما أَنَّ انتصار الثقافة الغالبة على الثقافة المغلوبة، يؤدي على مر التاريخ إلى تغييرات شاملة، لدرجة يمكن أن تحل ثقافة محل أُخرى، أو تختلط إحداهما بالأخرى، وتبرز ثقافة جديدة بمعالم مغايرة عن أَصلها[١١٠]، ولكنَّها تصب في مصلحة الدين الإِسلاميّ والحضارة الإِسلاميّة. وهذا هو الذي حدث بين الثقافتين العربية، والفارسيَّة في خراسان، وبلاد ماوراء النهر فعلى الرغم من أن إحداهما لم تلغ الأخرى، إِلَّا طابع الثقافة العربية الإِسلاميّة كان واضحًا على الثقافة الفارسية.

لقد أسهمت عوامل متعددة في التعامل و التواصل بين الثقافتين – العربية والفارسية – بعد الفتوحات الإِسلاميّة لبلاد المشرق الإِسلاميّ، وظهر الإِسلام في صورته العربية لغة، وطبيعة، وحكمًا، وعرض الإِسلام على السكان الفرس ودخلوا فيه، فأسلم بعضهم ، فكان ذلك عاملا مساعدة في دخول اللغة العربية في صلب الفارسية الحديثة، وتغلغلهما فيها[١١١] .

ويرى أحد الباحثين المعاصرين بان روابط الجوار الجغرافي وعلاقات النسب والصلات السياسيّة والثقافية والاجتماعية والاقتصادية وراء تمازج العرب والفرس والذي انتهى بحدوث تحول جذري مع الفتح الإِسلاميّ للمشرق الإِسلاميّ، فضلاً عن خضوع الفرس لسلطة العرب المسلمين ردحا من الزمن[١١٢]، ومن ألاسباب ألاخرى لهذه التغييرات الجوهرية هو: الزيارات والرحلات المتبادل بين العلماء والوفود الطرفين واستقرارهم في المدن واختلاطهم بأهلهما،وهو مايشير إليه اليعقوبي قائلاً: ((أن فارسية أهل خوزستان (الاحواز) اختلطت كثيرا بالعربية لكثرة ارتباط أهلها بالعرب))[١١٣] .

و لما كانت الدولة العباسية دولة جميع العناصر والمكونات؛ لذا كان للنفوذ السياسيّ الفارسي في دولة بني العباس أثر بارز في تحديد طبيعة الصلات الثقافية بين هذين المكونين، لقد ظهر

الفرس في بوتقة الثقافة العربية الإسلاميّة مدة ثلاثمائة عام، لكنهم لم يتركوا يوما التفكير بالاستقلال السياسيّ و قد انتهزو فرصة التجزؤء السياسيّ الذي طراء على خارطة الدولة الإسلاميّة مطلع القرن الثالث للهجرة/ التاسع للميلاد، فظهرت الدويلات والإمارات الفارسية شبه المستقلة عن الدولة العباسية، ممَّا أتاح للادب الفارسي فرصة الانبعاث من جديد، بعدما اكتسب الكثير عن اللغة والأدب العربي، إذ تأثر الفرس باللغة العربية، فتأثر تركيب الجملة الفارسية بالتركيب العربي، وكذلك التاثير المتبادل بين الطرفين في مجال النثر الفني العربي والنثر الفارسي بألوانها المختلفة، وظهر ذلك جلياً في ماكتبوه في حقول التاريخ والقصة والمقامة والرسائل الفنية ولم يسلم الشعر الفارسي من التأثير بالشعر العربي من حيث الشكل والمضمون[١١٤] .

برز التأثيرات المباشرة للغة العربية على الفارسية بشكل واضح في الإمارات الطاهرية والصفارية والسامانية فصارت العربية لغة العلم والعلماء و المتأدبين وديوان الرسايل في هذه الإمارات،على الرغم من ان كل المنشورات والاحكام والوثائق كانت بالفارسية[١١٥] .

كما اتصلت الثقافة الفارسية بالفكر الثقافي العربي و قد تفاعلت هذه الثقافات في المشرق الإسلاميّ في فترة البحث، وكان لها صداها لا سيَّما في طبقة المتكلمين الَّتي تكتب وتتداول باللغتين العربية والفارسية ليرى أصحاب ذوى اللسانيين[١١٦] ، ومن أشهرهم الشاعر أبو الفتح البستي، علي بن محمد بن عبدالعزيز(ت:٤٠٠ه/١٠١٠م) الذي نظم ديوانين أحدهما بالعربية والآخر بالفارسية[١١٧]، وفي الإمارة السامانية نجد ان الفارسية وبمرور الزمن اخذت كثيرا من الالفاظ والعبارات عن العربية ، ولاسيَّما إنَّه في بداية العصر الساماني كانت قليلة[١١٨]، ويقول ذبيح الله صفا أَحد الباحثين الايرانين بهذا الشأن:((تفتحت الفارسية الجديدة(الفارسيةالعامية) في القرن الرابع الهجري/ التاسع الميلادي شرقي إيران بالحروف والكلمات العربية ونضجت في بحارى عاصمة السامانيين))[١١٩] ، وأول من كتب بهذه اللغة أبو علي محمد بن محمد بن عبد الله البلعمي الذي أقدم وكما اسلفنا على ترجمة تاريخ الطبري [١٢٠]، وأول من كتب شعر بهذه اللغة الشاعر الرودكي السمرقندي، والشاعر الدقيقي، المتوفى مابين (٣٦٧-٣٧٠ه/٩٧٧-٩٨٠م) ، والفردوسي، والمنوجهري (ت:٤٣٣ه/١٠٤١م) [١٢١] وفي اواخر القرن الرابع للهجري/العاشر الميلادي ازداد نطاق انتشار اللغة الفارسية الجديد إلى بلدان المحاذية لإيران كشبه القارة الهندية [١٢٢] .

و يمكن القول ان الحركة الثقافية الَّتي قام بها مفكرون وعلماء و كتّاب المسلمون من الفرس والعرب في كبريات مدن المشرق الإِسلاميّ نتجه عنها تأليف مئات التصانيف في مختلف العلوم والاداب والفنون ، باللغتين الفارسية الجديدة والعربية، حتَّى اضحت اللغة الفارسية الجديدة إِلى جانب العربية مصدرا لنشر الثقافة الإِسلاميّة في مضامير شتى[١٢٣] .

وأزدهر الشعر بشقيها الفارسية والعربية في خراسان وبلاد ماوراء النهر في القرنين الثالث والرابع للهجرة/ التاسع والعاشر للميلاد، ويمكن القول بأن كلا من الشعر الفارسي والعربي قد أعطيا وأخذا أَحداهما عن الآخر فقد أعطت الفارسية للشعر العربي عمق المعنى و جمال التصوير واعطت العربية الشعر الفارسي عمق الحكمة واتساع الأفق[١٢٤] .

واثرت العناصر الايرانية الفارسية في الموسيقى والغناء ويستفاد من كتاب(الاغاني) لابي فرج الاصفهاني (ت: ٣٥٦ه/٩٦٧م) على تأثير الكثير من ضروب النظم الفارسي وأساليبه إِلى الموسيقى العربية، ومن مظاهر هذا التاثير أيضاً نشأة مجالس الطرب والمنادمة الَّتي شاعت على الخصوص في القرن الثالث للهجرة / التاسع للميلاد، وصارت من الاساليب الشائعة في بلاط أُمراء الإِمارات شبه المستقلة في خراسان وبلاد ماوراء النهر، فضلاً عن البيوت الارستقراطية العربية والفارسية[١٢٥] .

وقد نشط الفرس في الحياة الفكرية بمظاهرها كلها حتَّى العلوم العربية الَّتي كان يظن انها وقف على العرب ظهر فيها الايرانيون، واحتلوا مكانة الصدرة في النحو والفقة والتفسير وعلم التاريخ، فضلاً عن العلوم الدخيلة الاخرى مثل: الكيمياء والطب والصيدلة وغيرها، وفي ذلك يقول ابن خلدون:((أن حملة العلم في الملة الإِسلاميّة أكثرهم العجم، وليس في العرب حملة علم، لا في العلوم الشرعية ولا في العلوم العقلية، إلا في القليل النادر. وإن كان منهم العربي في نسبه، فهو أعجمي في لغته ومرباه ومشيخته، مع أن الملة عربية، وصاحب شريعتها عربي)) [١٢٦]. وان كان كلام ابن خلدون هذا في بعض المغالاة ، فان الفرس كانوا فعلاً أقدر على التدوين والتأليف ، فقد تعمقوا في الحضارة ، وتدربوا منذو القدم على التأليف بلغتهم ، فلما اعتنقوا الاسلام وتعلموا العربية كان تأليفهم بها سهلاً ميسوراً وكان الموالي في العصر العباسي الاول فعلاً من السابقين الاولين في تدوين العلوم المختلفة والبراعة فيها .

الخاتمة :-

هذا البحث الذي تقدّمنا به عن:((عوامل ازدهار الحركة العلمية والفكرية في خراسان وبلاد ما وراء النهر في القرنين الثالث والرابع للهجرة/ التاسع والعاشر للميلاد)) ، توصل إلى عدة نتائج يمكن حصرها في مجملها إلى طبيعة الأَوضاع والتطورات السياسيّة والثقافية الَّتي كان يعيشها خراسان وبلاد ماوراء النهر في تلك الفترة ، إذ عرف هذه العصر عند المؤرخين بعصر التطور الثقافي والنهوض العلمي والفكري وهذا يعكس مدى ما وصل إليه الواقع العلمي والفكري من تطور في خراسان وبلاد ماوراء النهر في هذه الحقبة، ومن هذه النتائج مايأتي:-

١-كان للتجزؤء السياسيّ الَّتي طالت الجناح الشرقي للدولة الإسلاميّة وظهور الإمارات شبه المستقلة في المشرق الإسلاميّ ذات أثر في خلق نهضة علمية وفكرية فيها، ذلك أنه بعد ان كانت بغداد مركز للعلوم والاداب ، ظهرت مراكز اخرى للعلوم والثقافة في الإمارات شبه المسقلة في خراسان وبلاد ماوراء النهر، تنافس حاضرة الخلافة العباسية في ظهور العلماء والادباء والمفكرين،وتتفاخر بهم وتغدق عليهم الاموال ، كما صار لحواضر تلك الإمارات شخصية متميزة في علمها وادبها وان كانت على اتصال بغيرها ، واصبح منهم قبلة للعلماء والادباء والمفكرين.

٢- على الرغم من وجود الصراعات والنزاعات بين الإمارات شبه المستقلة الَّتي حكمة خراسان وبلاد ماوراء النهر في القرنين الثالث والرابع للهجرة ، الا ان العلم والمعرفة كانتا تشق طريقهما دون ادنى تلكؤ وقد استطاع مجموعة من العلماء والمفكرين وفي ظل الدعم الامحدود لهم من قبل الأُمراء والوزراء واقرانهم من العلماء ان يخطوا خطوات كبيرة في سبيل تقدم العلوم والمعارف .

٣-قام الأُمراء والحكام في خراسان وبلاد ماوراء النهر في هذه الفترة ، باختصان عدد غير قليل من اهل العلم والادب وتشجيعهم وتمويلهم وتزويدهم بما يحتاجونه، فحافظوا على هذه الجماعة الَّتي تربي الاجيال وتخلق النفوس وتهذب العقول والذين تركوا في المجال العلمي والادبي جليلة.

٤- كان الكثير من الفرس الذين وصلوا إلى مناصب النفوذ والسلطة في المشرق الإسلاميّ، ولاسيَّما أُمراء الإمارات شبه المستقلة في خراسان، وبلاد ماوراء النهر قد اتقنوا اللغة العربية إلى جانب إتقانهم لغتهم الفارسية، فعكفوا على قراءة الكتب الفارسيّ، وأَخرجوا باللغة العربية الكثير من النتاجات الأَدبية والشعرية حتَّى صار البعض منهم يمتلك ديوان شعري خاص به .

٥- شهدت الحركة الثقافية عامة والحركة العلمية والفكرية ولاسيّما طوال العصر العباسي آثار سياسية الانفتاح الَّتي اتبعتها

دويلات شبه المستقلة في المشرق الإسلاميّ في الحركة العلمية والفكرية، فكان القرنان الثالث والرابع للهجرة/ التاسع والعاشر للميلاد ، عصر إحياء للثقافات الإقليمية ولاسيَّما للثقافات الفارسية القديمة، وهو العصر الذي بلغت الحركة العلمية ذروتها، ونشطت حركة الترجمة عن الفارسية.

٦–على الرغم من أَنَّ أَغلب الذين تسنَّموا السلطة في الإمارات شبة المستقلة في خراسان وبلاد ماوراء النهر كانوا من الفرس إلَّا أَنَّهم كانوا ضالعين باللغة العربية ولايحررون كتبهم ورسائلهم الرسمية سوى باللغة العربية، وظهور اللهجة الأَدبية (الفارسية العامية) بوصفها لغة أَدب وسياسة وعلم، ظهرت في أَواخر القرن الرابع للهجرة /العاشر للميلاد، ويمكن القول إنَّ هذه الإمارات على الرغم من إحيائهم للأَدب الفارسي والثقافة الفارسية بغية نيل استقلالهم إلَّا أَنَّهم أَبدوا اهتمام كبير بالثقافة العربية وبذلوا أَقصى جهودهم من أَجل تطور الحركة العلمية والفكرية، وتقديم الإغراءات والتسهيلات من أَجل استقطاب العلماء والمفكرين في حواضرهم حتَّى صارت هذه الحواضر قبلة للعلماء والمفكرين من أَرجاء العالم الإسلاميّ كافة.

٧– نلحظ أَنَّ منصب الوزير في خراسان، وبلاد ماوراء النهر في القرنين الثالث والرابع للهجرة ولاسيَّما عند السامانيين كان يسند لأَصحاب الكفاءة والمعرفة العلمية الذين اشتهروا في مجال العلوم اللغوية والآداب والتاريخ وغيرها من العلوم، الأَمر الذي جعل هؤلاء يبذلون قصارى جهدهم، وبكل السبل من أَجل النهوض بالحركة العلمية والفكرية واثبتوا أَنهم أَصحاب سيف وقلم.

٨– إنَّ دور الذي قام به العلماء والأُدباء في إحياء الحركة الفكرية والثقافية ترك أَثره الواضح في إعادة الحياة العلمية والفكرية إلى مكانتها الرفيعة الَّتي وصلت إليها في منتصف القرن الثاني للهجرة/ الثامن للهجرة .

الهوامش:

(١) سورة المجادلة، الاية ١١.

(٢)الامارة الطاهرية: هي الامارة الَّتي بدأت بتعيين الخليفة المأمون (١٩٨– ٢١٨هـ/ ٨١٣– ٨٣٣م)، لقائد جيشه طاهر بن الحسين ذي اليمينين على خراسان سنة (٢٠٥هـ/ ٨٢٠م)، والذي ما لبث ان قطع الخطبة للخليفة المأمون معلناً قيام الامارة الطاهرية في خراسان سنة (٢٠٧هـ/ ٨٢٢م)، الامر الذي أَدَّى بدار الخلافة إلى تدبير خطة للخلاص من طاهر بن الحسين عبر تناوله السم من أَحد خدامه، لكن هذه المؤامرة لم تنهِ الامارة الطاهرية في خراسان إذ حكمها ال طاهر حتَّى انتهت امارتهم سنة (٢٥٩هـ/ ٨٧٢م) على ايدي الصفاريين بزعامة يعقوب بن الليث الصفار. للمزيد، ينظر، ابن

طيفور، ابو الفضل احمد ابو طاهر(ت ٢٨٠ ه/٨٩٣م) .: كتاب بغداد، جمعها: دكتور احسان ذنون الثامري، دار صادر، ط١، (بيروت، ٢٠٠٩م)، ص ٢٢؛ اليعقوبي، احمد ابن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت ٢٩٢ه/٩٥١م) .: تاريخ اليعقوبي، دار صادر، (بيروت، ١٩٦٠م)، ج٢، ص ٤٥٧.

(٣) يعد اقليم خراسان إحدى اكبر اقاليم المشرق الاسلامي كان في صدر الاسلام ينقسم من الناحية إدارية إلى أربعة أرباع (، نسب كل ربع إلى إحدى مدنها الاربع الكبرى ، الَّتي كانت في دول مختلفة عواصم للإقليم، بصورة منفردة أو مجتمعة وهذه المدن هي: الربع الاول نيسابور ،أمَّا الربع الثاني فهي:(مدينة مرو) وتعرف بـ (مرو الشاهجان) ، أمَّا الربع الثالث لخرسان فهي:(مدينة هراة) ، أمَّا الربع الاخير فهو (مدينة بلخ) وهي مدينة مشهورة في خراسان وهي اجل مدن خراسان. للمزيد، ينظر، ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسماعيل الهمداني(ت ٢٨٩ه/٩٠١م): البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، ط٢(بيروت، ٢٠٠٩م)،ص٣٢١ ؛ابن حوقل، ابو قاسم محمد بن علي(ت ٣٦٧ه/٩٧٧م) .: صورة الارض، مطبعة بريل، ط٢، (ليدن، ١٩٣٨)،٣٦٤-٣٧٧؛ المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر(ت ٣٨٠ه/٩٩٠م): أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، علّق عليه ووضع حواشيه: محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية(بيروت،٢٠٠٣م)، ص٢٩٨-٢٩٩.

(٤) يقصد ببلاد ما وراء النهر(Transoxania) أو(تركستان الغربية) أو ما يعرف الآن بوسط آسيا - و تضمُّ الان دُولاً خمسًا هي: طاجيكستان، وتركمانستان، وقيرغيزستان، وأوزبكستان، وكازاخستان - تلك الأَراضي الواقعة فيما وراء نهر جيحون (آمو داريا) بخراسان (شرق إيران اليوم) ، الَّتي تشكل حلقة وصل بين إقليم خراسان والعراق من جهة وبلاد الترك والصين والتبت من جهة أُخرى. للمزيد، ينظر، الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت ٣٤١ه/٩٥٢م): مسالك الممالك، مطبعة بريل، (ليدن، ١٩٢٧م) . ، ص١٤٩ ؛ ابن حوقل ، صورة الارض، ص٣٨١؛ مؤلف مجهول ،(كان حياً ٣٧٢ه/٩٨٢م): حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ترجمه عن الفارسية وحققه : يوسف الهادي، دار الثقافة للنشر، (القاهرة، ٢٠٠٢م) ،ص٣٨ ؛حسين إبراهيم محمد :الصراع بين الإمارتين القراخانية والسامانية للسيطرة على بلاد ماوراء النهر(٣١٥-٣٩٥هـ/٩٢٧-١٠٠٤م) ، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب جامعة الموصل ، العدد (٧١)، (الموصل، ٢٠١٧م)، ص١٩٥.

(٥) الكرديزي، أبو سعيد عبد الحي بن ضحاك بن محمود(ت ٤٤٣ه/١٠٥١م) : زين الأخبار، تعريب: محمد بن تاويت، مؤسسة الخامس الجامعية والثقافية (فاس، ١٩٢٧م)، ص٢١٤؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١ه/١٢٨٢) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، (بيروت، ١٩٦٨م)، ج٣، ص٦٧-٧٣؛ رسول جعفريان : تاريخ ايران اسلامي از طلوع طاهريان تا غروب خوارزمشاهيان، مؤسسة فرهنكى دانش واندیشة، جاب ٢، (تهران، ١٣٧٨ش)، ص٢٩.

(٦) ناجي معروف: عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجمية، مطبعة وزارة الأعلام، العراق (بغداد، ١٩٧٦) ،ج٢،ص٣٠.

(٧)عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: الدول الإسلامية المستقلة في المشرق، دار الفكر العربي، (القاهرة، ١٩٨٧م)، ص٢٩٤-٢٩٥؛ ايمان بنت سعود بن خيشان القرشي : الحياة العلمية في بلخ في الفترة (٢٠٥-٦١٧ الهجري/ ٨٢٠-١٢٢٠م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،(مكة المكرمة، ٢٠١٣م)، ص١٢٢.

(٨) وفيات الأعيان، ج٢، ص٥١٩.

(٩) الشابشتي، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٣٨٨ ه/٩٩٨م): الديارات، تحقيق: كوركيس عواد،مطبعة المعارف، (بغداد، ١٩٥١م)، ص١٢٦

(١٠) لم نعثر على ترجمة له.

(١١) ابن النديم، أبوالفرج محمد بن أبي يعقوب (ت ٣٨٣هـ/ ٩٩٣م): الفهرست، ضبط يوسف علي طويل، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٢م)، ص١٨٧،ص١٣٢

(١٢) قحطان عبدالستار الحديثي: ديوان شعر عبدالله بن طاهر، مجلة كلية الأداب، جامعة البصرة، ١٩٨٢، العدد:(٢٠)، ص٥٠-٥١.

(١٣) الكرديزي: زين الأخبار، ص٥.

(١٤) البيهقي، ظهير الدين فريد خراسان علي بن زيد بن محمد (ت ٥٦٥ه/١١٦٩م) : تاريخ بيهق، ترجمه عن الفارسية وحققه: يوسف الهادي، دار اقرأ للطباعة والنشر والتوزيع، (دمشق، ٢٠٠٤م)، ص١٧٤-١٧٥.

(١٥) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣ه/١٠٧٠م): تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق: مصطفى عبدالقادرعطا ، ،ط٢، ،دار الكتب العلمية، (بيروت،٢٠٠٤)، ج١٤، ص٩٩.

(١٦) الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٥٠ه/٩٦١م): طبقات النحويين و اللغويين، تحقيق محمد بن أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٨٤، ص١٠٤.

(١٧) ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم (ت ٦٣٠ه/١٢٣٢م):

الكامل في التاريخ، تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، ط٢، (بيروت، ٢٠٠٧م)، ج٥، ص٢٧١

(١٨) لم نعثر على ترجمة له.

(١٩) ابن عبد ربه الاندلسي، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت: ٣٢٨هـ/٩٢٩م): العقد الفريد

دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٠٤ هـ)، ج١، ص٢٦٦.

(٢٠) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١،ص٣٣٩-٣٤٢.

(٢١) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد،ج١، ص٣٤٢ ؛ السبكي ، تاج الدين أبو نصر عبدالوهاب بن عبدالناف**(ت ٧٧١ه /١٣٦٩م)**.: طبقات الشافعية الكبرى، دار احياء الكتب العربية ، (د. م، د.ت)، ج١،ص٨٥.

(٢٢) يوحنا بن ماسويه، ابو زكريا يحيى بن ماسويه طبيب وعالم ومترجم نصراني من مشاهير أطباء بغداد و سامراء ولده في جند سابور من بلاد فارس سنة (١٦١ه / ٧٧٧م)، ، تعلم اللغة السريانية والعربية وقدم الكثير من

الإنجازات الطيبة وبالتحديد في علم التشريح وتوفي في سامراء سنة(٢٤٣ه/ ٨٥٧م) تاركا مايقارب من اربعين مصنفا بين كتاب ورسالة، للمزيد ينظر: ابن أبي أصيبعة موفق الدين العباسي أحمد بن قاسم، ضبط ووضع حواشيه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١ ابن أبي أصيبعة، موفق الدين العباسي أحمد بن قاسم، (ت ٦٨٨هـ/١٢٧٠م) :عيون الانباء في طبقات الاطباء،ضبط ووضع حواشيه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٨م) ،ص٢٢٢ .

(٢٣) ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٢٣٢ .

(٢٤)ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر(ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م): لسان الميزان، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية،(بيروت، ٢٠٠٢م)،ج٣،ص٢٠١ .

(٢٥) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٢ م) ج١١، ص٣٤٢-٣٤٤ .

(٢٦) ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (٨٧٤ه/ ١٤٦٩م) :النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، منشورات وزارة الثقافة المصرية (القاهرة، ١٩٦٣م) ،ج٢ ، ص١٩٨ .

(٢٧)أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن عباس (ت ٣٨٠ه/٩٩٠م):البصائر والذخائر، تحقيق: د: وداد القاضي، دار صادر (بيروت ،١٩٨٨م)، ج١، ص١٨٣ .

(٢٨) الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨ه/١٣٤٨م): تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ،تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي(بيروت، ٢٠٠٣م)،ج٦، ص٢١٦؛ عمر رضا كحالة :معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي (بيروت، د-ت) ج١٣، ص١٥ .

(٢٩) ابن النديم: الفهرست، ص١٨٧-٢١٦ .

(٣٠)الإمارة الصفارية(٢٥٤- ٢٩٨هـ/ ٨٦٧- ٩١٠م) ينسب إلى مؤسسها يعقوب بن الليث الصفار الذي كان في حداثته صانعاً في عمل الصفر في سجستان ولذلك سميت الإمارة الصفارية ، بزغ نجم يعقوب الصفار بزعامته لفرق المتطوعة لحرب الخوارج في سجستان، وتمكن من القضاء عليهم والسيطرة على سجستان ومن ثم مد نفوذه على الأقاليم المجاورة حتَّى تمكن من السيطرة على كل من وخراسان، وأراد السيطرة على بغداد والقضاء على الخلافة العباسية، ولكنه تعرض إلى هزيمة نكراء في معركة دير العاقول في العراق سنة (٢٦٢هـ/ ٨٧٥م) ، وبعد وفاة يعقوب الصفار سنة (٢٦٥هـ/ ٢٧٨م) بايع الجند اخاه عمراً بن الليث الصفار (٢٦٥- ٢٨٧هـ / ٨٧٨- ٩٠٠م)، وقد اقرت الخلافة هذا الاختيار، وفي عام(٢٨٧هـ/ ٩٠٠م) انهزم عمرو الصفار أَمام الجيش الساماني ووقع اسيراً في قبضة السامانيين، ثم ارسل إلى بغداد إذ بقي في سجنه حتَّى مات عام (٢٨٨هـ/ ٩٠١م)، وبعدها آل حكم الصفاريين إلى الأَمراء الضعاف من أبناء واحفاده عمرو الصفار،وفي سنة(٢٩٨ هـ / ٩١٠ م) قصد سجستان الأَمير أحمد بن إسماعيل الساماني(٢٩٥-٣٠١ه/٩٠٧-٩١٣م) وتمكن من القبض على اخر أَمراء البيت الصفاري محمد بن علي بن الليث الصفار، وبذلك سقطت

الإمارة الصفارية. للمزيد. ينظر، حمز الأصفهاني، ابو عبدالله حمزة بن الحسن (ت ٣٦٠ه/ ٩٧٠م): تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء،(عليهم الصلاة والسلام)، دار مكتبة الحياة، (بيروت، ١٩٦١م)، ص ١٦٩– ١٧٠؛ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ه/٩٥٧م): مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: مصطفى السيد، المكتبة التوفيقية، (القاهرة، ٢٠٠٣م)، ج٤، ص ٢٠٢– ٢٠٤؛ ميرخوند، مير محمد بن سيد برهان الدين خواوند شاه (ت ٩٠٣ه/١٤٩٧م): روضة الصفا، انتشارات پيروز، (تهران، ١٣٣٩ش)، ص٥٧–٧٢.

(٣١) ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران، انتشارات فردوسي، جاب ١٣، (تهران، ١٣٧٣ش) ، ص١٦٥.

(٣٢) المسعودي: مروج الذهب، ج٤، ص١٩١

(٣٣) ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات ، ص ١٦١–١٦٥.

(٣٤) مؤلف مجهول: تاريخ سجستان، ترجمة: محمود عبد الكريم علي، المجلس الأعلى للثقافة، (القاهرة، ٢٠٠٦م)، ص١٧٢–١٧٣.

(٣٥) القفطي: علي بن يوسف،(ت٦٤٦هـ/١٢٤٦م) :انباه الرواة، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الفكر العربي،(القاهرة، ١٩٨٦)، ج٢، ص٧٧–٧٨.

(٣٦) لم نعثر على ترجمة له.

(٣٧)اقليم سجستان كورة متّصلة العمارة منقطعة المساكن قليلة المدن كثيرة القصور ويحدها من المشرق مفازة بين مكران وأرض السند وشيء من اعمال الملتان وممّا يلي مغرب خراسان وشيء من عمل الهند ، وممّا يلي الشمال ارض الهند وممّا يلي الجنوب المفازة الكبرى . للمزيد، ينظر، الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص ٢٤٠؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص٣٥٢ .

(٣٨) سيد أبو القاسم فروزاني: تاريخ تحولات، سياسي، اجتماعي اقتصادي وفرهنكي إيران در دوره سامانيان، انتشارات دانشكاهها سمت، (تهران، ١٣٨١ش) ، ص١٧٩.

(٣٩) مؤلف مجهول: تاريخ سجستان ، ص٢٢٥.

(٤٠) مؤلف مجهول: تاريخ سجستان ، ص٢٨٨.

(٤١)الامارة السامانية (٢٦١– ٣٨٩هـ/ ٨٧٤– ٩٩٩م): قامت في بلاد ما وراء النهر، واتخذت مدينة بخارى حاضرة لها وتمكنت ان تمد نفوذها إلى جميع خراسان وينتسب السامانيون إلى جدهم الاعلى سامان بن خداه بن حسمان بن طغاث، ولذلك يسمون بالسامانيين، وانهارت الامارة السامانية على يد الاتراك بقيادة ملك الترك ايلك خان ابو نصر احمد بن علي شمس الدولة (ت ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م)، الذي سعى لتوسيع رقعة ملكه على حساب السامانيين وسار إلى بخارى سنة (٣٨٩هـ/ ٩٩٩م)، وتمكن من دخولها واسقاط الامارة السامانية. للمزيد، ينظر، النرشخي، ابو بكر محمد بن جعفر: تاريخ بخارى، عربه عن الفارسية وقدم له وعلق عليه: الدكتور امين عبد المجيد بدوي، ونصرت مبشر الطرازي، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٦٥م)، ص ١٠٥– ١٠٦؛ البيهقي، ابو الفضل محمد بن حسين(ت ٤٧٠ه/١٠٧٧م) .: تاريخ البيهقي، ترجمة: يحيى الخشاب وصادق نشأت، مكتبة الانجلو المصرية، دار الطباعة الحديثة (القاهرة، ١٩٦٥م)، ص ٧٠٩؛

الجوزجاني، ابو عمرو منهاج الدين منهاج السراج عثمان بن محمد (توفي في القرن ٧ه/١٣م): طبقات ناصري، ترجمة وتقديم: عفاف السيد زيدان، المركز القومي للترجمة، (القاهرة، ٢٠١٣م)، ج١، ص٣٣٦.

(٤٢) الكامل في التاريخ،ج٦، ص٩.

(٤٣) محمد رضا ناجي: سامانيان، انتشارات دفتر فرهنكَ ، (تهران، ١٣٨٤ش)، ص٨٠.

(٤٤) سيد أبو القاسم فروزاني: تاريخ تحولات، ص١٨٠.

(٤٥) سيد أبو القاسم فروزاني: تاريخ تحولات، ص١٨٢.

(٤٦) ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص١٣٧.

(٤٧)ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص١٥٣.

(٤٨)ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٥، ص١٥٨.

(٤٩) الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج١١، ص٢١٤،ابن الجوزي: المنتظم، ١٩٩٥، ج١٣،ص٥٦.

(٥٠)ابن الجوزي، المنتظم، ج١٣، ص٥٦؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ ه/١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسه الرسالة ، ط١١،(بيروت، ٢٠٠١م)،ج١١، ص١٣١.

(٥١) النرشخي: تاريخ بخارى، ص١٤٧، المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٣٣٧.

(٥٢)الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ ه/١٣٤٧م): العبر في خبر من غبر، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية،(بيروت،٢٠١١)، ج١،ص٤٢٩.

(٥٣) النرشخي: تاريخ بخارى، ص١٣٨؛ أرمنيوس فامبري: تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتَّى العصر الحاضر، ترجمة: أحمد محمود الساداتي ، راجعه وقدم له، يحيى الخشاب، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، (القاهرة، ١٩٦٥م) ، ص١١٦.

(٥٤) ابن الجوزي: المنتظم،ج٧،ص٢٥٦.

(٥٥) ابن عماد الحنبلي، شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن العسكر (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٦م) : شذرات الذهب في أخبار من الذهب، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت) ،ج٢، ص٣٥٠-٣٥١.

(٥٦) النسفي، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد (ت ٥٢٧ه/١١٣٢م): القند في ذكر علماء سمرقند، تحقيق: يوسف هادي، دار مرأة التراث، (طهران، ١٩٩٩م)،ص١٣١.

(٥٧) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٣٣٩.

(٥٨) النظامي العروضي السمرقندي، أحمد بن عمر بن علي (توفي في القرن ٦ه/١٢م): جهار مقالة (المقالات الأربع) في الكتابة والشعر والنجوم والطب، وضع حواشيه: محمد بن عبد الوهاب القزويني، ترجمة: عبد الوهاب عزام ويحيى الخشاب، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،ط١ (القاهرة، ١٩٤٩م) .ص٧٧-٧٨.

(٥٩)الثعالبي ،ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت٤٢٩ه/١٠٣٧م): يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، تحقيق: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية (بيروت ،١٩٨٣م) ،ج٤، ص١١٥.

(٦٠) الثعالبي: يتيمة الدهر،ج٤،ص١٠١.

(٦١) الثعالبي: يتيمة الدهر، ج٤، ص١٠٨.

(٦٢) الجوزجاني: طبقات ناصري، ج١، ص٢٠٩؛ المستوفي القزويني، حمد الله بن أبي بكر بن أحمد بن نصر(ت في حدود سنة٧٣٠ه/١٣٢٩م): تاريخ كزيده، باهتمام: الدكتور عبد الحسين نوائي، مؤسسة انتشارات أمير كبير، (تهران، ١٣٨١ش)، ص١٥٠.

(٦٣) السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢ه/١١٦٦م) : الأنساب، تحقيق: عبد الله البارودي، دار الفكر، ط١، (بيروت، ١٩٩٨م)،ج٤،ص١٢٩.

(٦٤) النسفي: القند ، ص٣٥، ، السمعاني: الأنساب،ج١،ص٢٤٢.

(٦٥) يتيمة الدهر، ج٤ ، ص١١٥.

(٦٦)السمعاني: الأنساب،ج٤،ص١٢٩.

(٦٧) مؤلف مجهول: تاريخ سجستان، ص١٧٢-١٧٣؛ عبد الحسين رزين كوب: تاريخ مردم ايران، كشمكش باقدرتها، مؤسسة انتشارات امير كبير، جاب ٧، (تهران، ١٣٨١ش)، ص١٢١.

(٦٨) مؤلف مجهول: تاريخ سجستان، ص١٦٨.

(٦٩) مؤلف مجهول: تاريخ سجستان، ص٢٠٣.

(٧٠) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي (ت ٦٢٦ه/١٢٢٨م): معجم الأدباء، أو (إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب)، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٩٩١م)، ج٢، ص١٤٢٢.

(٧١)حسن يغمائي : تاريخ دولت صفاريان، انتشارات دنياى كتاب، (تهران، ١٣٧٠ش)، ص٢٥٨.

(٧٢) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ، ج١٢، ص٤٠٦، ياقوت الحموي: معجم الأدباء،ج١٦، ص٢٥٥-٢٥٦.

(٧٣) آدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريده، تقديم: مصطفى لبيب عبد الغني، المركز القومي للترجمة، (القاهرة، ٢٠٠٨م)، ج١، ص٤٠٠.

(٧٤) يتيمة الدهر، ج٤، ص٧٣.

(٧٥) ابن النديم: الفهرست، ص١٩٨؛ غلامرضا فدايي عراقي: حيات علمي در عهد آل بويه، انتشارات دانشكاه تهران، جاب ١، (تهران، ١٣٨٣ش)، ص٤٣٣.

(٧٦) معجم الأدباء، ص٥٩٦.

(٧٧) السمعاني: الأنساب، ج١، ص٣٩٢؛ بهنام محمد بناه: كهن ديار، انتشارات سبزان، (تهران، ١٣٨٦ش)، ج٢، ص١٦.

(٧٨) تاريخ البيهقي، ص١١٠-١١١.

(٧٩) السمعاني: الأنساب، ج٥، ص٧٩.

(٨٠) الكرديزي: زين الأخبار،ص٢٧٦-٢٧٧؛ العتبي، أبو نصر محمد بن عبد الجبار، (ت ٤٢٧ه/١٠٣٥م) : التاريخ اليميني، بحواشي كتاب المنيني (شرح تاريخ العتبي)، جمعية المعارف، (المدينة المنورة، ١٣٨٦ه)، ج١، ص٢٨٢.

(٨١) الجوزجاني: طبقات ناصري، ج١،ص٣٤٤.

(٨٢) المستوفي القزويني: تاريخ كزيده، ص١٥١.

(٨٣) رضا شعباني: مروري كوتاه بر تاريخ ايران(از آغاز عصر مادها تا بايان دوران قاجارية)، انتشارات سخن، جاب ١، (تهران، ١٣٨٠ش)، ص٤٢٧.

(٨٤) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٢٥٩؛ قحطان عبد الستار الحديثي: أرباع خراسان الشهير دراسة في أحوالها الجغرافية والإدارَيَة والاقتصادية حتَّى نهاية القرن الرابع الهجري، مطبعة دار الحكمة، (البصرة، ١٩٩٠م) ، ص٦١.

(٨٥) معجم الأدباء، ج٥، ص٩١.

(٨٦) الثعالبي: يتيمة الدهر، ج٤، ص١٦٣.

(٨٧) ابن النديم: الفهرست، ص٢٢٢-٢٢٣.

(٨٨) الثعالبي ،ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت٤٢٩ه/١٠٣٧م): آداب الملوك، تحقيق: جليل العطية، دار الغرب الإسلامي، ط١، (بيروت، ١٩٩٠م) . ، ص٤٤، النرشخي، تاريخ بخارى، ص١١٥.

(٨٩) السبكي: طبقات الشافعية، ج٣،ص١٩.

(٩٠) تقع مدينة نيسابور في الشمال الشرقي من اقليم خراسان وتعد من كبريات مدن هذا الاقليم، أما اسم هذه المدينة ونسبتها فقد سميت بنيسابور نسبة إلى الملك الساساني سابور الثاني ابن هرمز (ذو الأكتاف)(٣٠٩-٣٧٩م)، الذي جدد بناءها في القرن الرابع الميلادي، وأما مؤسسها فكان سابور الاول بن اردشير بابكان (٢٤١- ٢٧٢م) ، وكان الفرس يطلقون عليها (نيشابور) فعربت فقيل (نيسابور) . للمزيد، ينظر، اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب(ت ٢٩٢ه/٩٥١م): البلدان ، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠٢م)، ص ١٢٧- ١٤٤؛ ابن حوقل،: صورة الارض، ص ٤٢٦.

(٩١)المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٢٥٢.

(٩٢) ابن النديم: الفهرست ، ص٢٣.

(٩٣) ابن النديم: الفهرست ، ص١٩٠.

(٩٤) الفارسية الدرية: هي فارسية البلاط نسبة إلى (دَرْ) أي الباب والمراد به باب السلطان، أو بلاط الملك، وهي الفارسية الفصحى، وقيل هي: اللغة الفارسية المتداولة في بلاط الساسانيين. ينظر، أحمد سياح: فرهنكَ دانشكاهي(٢)، فارسي به عربي، جاپخانه أحمدى، انتشارات اسلام، جاب ٣ ، (تهران، ١٣٧٨ش) . ، ص٢٤٣.

(٩٥) الفهرست، ص٣٩٩.

(٩٦) نسيمة العيسوف، حركة الترجمة في عصر العباسي(١٣٢-٦٥٦الهجري)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أبوبكر بلقايد،(تلمسان، الجزائر،٢٠١١)، ص٣٠-٣٢-٣٤-٣٧.

(٩٧)أدوارد جرانفيل براون: تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي، ترجمة: إبراهيم أمين الشواربي، مطبعة السعادة، (القاهرة، ١٩٥٤م)، ص١٣٢.

(٩٨)المستوفي القزويني: تاريخ كزيده، ص١٥١؛ محمود شكيب الأنصاري: الترجمة بين العربية والفارسية قبل الإسلام وبعد الإسلام، مجلة اللغة العربية وعلوم القرآن ،(أهواز، إيران، ١٤٢١ه)، العدد(١،٢)،ص١٢٢.

(٩٩) محمود شكيب الأنصاري: الترجمة بين العربية والفارسية ، ص١٢٢.

(١٠٠)المستوفي القزويني: تاريخ كزيده، ص١٥٢؛ حسين مجيب المصري :صلات بين العرب والفرس والترك (دراسة تاريخية أدبية)، مكتبة الأنجلو المصرية، (القاهرة، ١٩٧١م)، ص١١٠.

(١٠١) مقدمة كتاب حدود العالم، ص٥.

(١٠٢)أدوارد جرانفيل براون: تاريخ الأدب، ص١٣٢،.

(١٠٣) حسين مجيب المصري: الصلات، ص١١٠.

(١٠٤) الثعالبي: أداب الملوك،ص٨٥.

(١٠٥)البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد (ت ٤٤٠ه/١٠٤٨م): الآثار الباقية عن القرون الخالية، باعتناء: إدوارد سخاو، (لايزبك، ١٩٢٣م) ، ص٢١١.

(١٠٦)الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف (ت ٣٦٧ه /٩٧٧م): مفاتيح العلوم، دار الكتب العلمية،(بيروت، د. ت)، ص١٣٧–١٣٩.

(١٠٧) الخوارزمي: مفاتيح العلوم، ص١٣٧–١٣٩.

(١٠٨)ابن الزبير، أبو الحسن أحمد بن القاضي الرشيد (توفي في القرن ٥ه/١١م):الذخائر والتحف، تحقيق: محمد حميد الله، مراجعة: صلاح الدين منجد، سلسلة التراث العربي، (الكويت، ١٩٥٩م)، ص١٤٨،١٤٣.

(١٠٩)عبدالرحمن حميدة: أعلام الجغرافيين العرب، دار الفكر، (دمشق، ١٩٩٥)، ص١٩٣–١٩٤.

(١١٠) أحمد موسى: تأثيرات الثقافة العربية في الثقافة الفارسية، مجلة جامعة القروبين، العدد (١٤) ،(فاس، ٢٠١٤م)، ص٢.

(١١١) أحمد موسى: تأثير الثقافة العربية،ص٣.

(١١٢) أحمد موسى: تأثير الثقافة العربية،ص٢.

(١١٣) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٩٢ه/٩٥١م) : البلدان، وضع حواشيه: محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٢م)، ص١٠٢.

(١١٤) عبدالوهاب عزام: الادب العربي في بلاد فارس و ادابها في الجاهلية والإسلام ،مؤسسة الهنداوي، (القاهرة، ٢٠١٣) ، ص٤٤٣.

(١١٥) المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة، ص١٣٩.

(١١٦) حسين مجيب المصري: الصلات بين العرب، ص١٠٢.

(١١٧) حسين مجيب المصري: الصلات بين العرب ، ص١٠٥.

(١١٨) ذبيح الله صفا : تاريخ در زبان و أدب إيراني، ص٤٨

(١١٩) تاريخ در زبان و أدب إيراني، ص٤٩.

(١٢٠)المستوفي القزويني: تاريخ كزيده، ص١٥١؛ رضا شعباني: مرورى كوتاه بر، ص٤٢٧.

(١٢١) المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة، ص١٤٥.

(١٢٢) نجيب مايل هروي: قلمرو زبان فارسي، انتشارات مدبّر، (تهران، ١٣٨٤ش)، ص٧.

(١٢٣)الثعالبي ،ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت٤٢٩ه/١٠٣٧م): فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي(بيروت، ٢٠٠٢م)، ص ٣٣٧– ٣٤٠.

(١٢٤)أدوارد جرانفيل براون:تاريخ الادب الفارسي ،ج٢ ،ص١٢٢.

(١٢٥) محمد عبدالمنعم الجمل: الدول الاسلامية المستقلة في المشرق، التاريخ والحضارة، دار المعرفة الجامعية (الاسكندرية، ٢٠٠٣) ، ص٤٥٨.

(١٢٦) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ه/١٤٠٥م): المقدمة، دار الكتب العلمية ، ط٩،(بيروت، ٢٠٠٦م)، ص٣٤٩.